



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

شعبة العلوم الإسلامية
تخصص دعوة وإعلام واتصال

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة - خلال المرحلة المكية -

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الرحمان تركي

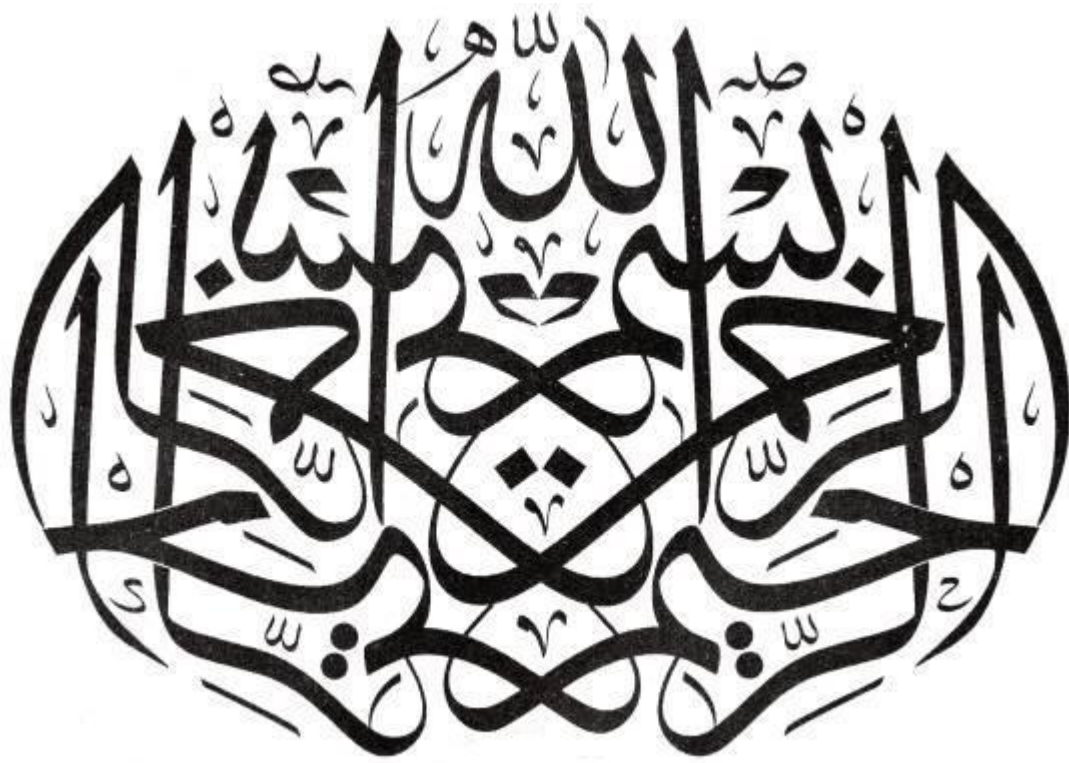
إعداد الطالبات:

✓ آسيا الساكر

✓ اليامنة غدير علي

✓ سارة ميدون

السنة الجامعية: 2012-2013م



قال تعالى : { وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

سوره آل عمران اية 104

ملخص البحث

عنوان البحث منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله في المرحلة المكية. يهدف هذا البحث الى معرفة منهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله من أساليب ووسائل، حيث تطرقنا في بادئ الأمر الى مفهوم الدعوة في ضوء السيرة النبوية من تعريف وأركان وأنواع ويليها مباشرة أهم الأحداث التي مر بها الرسول في المرحلة المكية وهي بداية الدعوة وتتضمن الدعوة سرا وجهرا.

كما تطرق الموضوع الى تفصيل في منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة في المرحلة المكية، وهي الأساليب والوسائل التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته ونذكر منها: أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة ووسيلة الصبر وغيرها وقمنا بمقارنة بين منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة منهج الأنبياء السابقين من بينهم : (موسى وإبراهيم ونوح عليهم السلام)

وخرجنا في الأخير بأهم التوصيات للدعاة المعاصرين ولكل من يريد الاقتداء بالرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

Résumé

Ce travail a pour but de dévoiler la méthode suivie par le prophète; les styles et les moyens utilisés.

Nous avons entamé, de prime à bord, à ce que vent dire la prêche dans la vie du prophète, sa définition, ses fondations et puis suivra les importants événements qu'a vécus le prophète à la Mecque depuis le commencement de la prêche à l'Islam qui était en deux sens; secrète et dévoilée.

Nous avons aussi abordé à expliquer la méthode du prophète en ses différentes phases dont on peut citer; la sagesse; savoir convaincre et surtout la patience.

Aussi; nous avons dressé une comparaison entre la méthode du prophète Mahomet-que le salut de lieu soit sur lui- et celle d'autres prophètes qui l'ont précédé tels que Moïse; Abraham et Noë

En fin de compte; nous avons pu recueillir des recommandations essentielles au profis des prêcheurs contemporains et pour toute personne qui vent prendre le prophète comme modèle.

الشكر والعرفان

تبعاً لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ﴾ نحمد الله أولاً وآخراً على توفيقه

لنا بإنجاز هذا البحث وتبع هذا الحمد بالشكر لكل القائمين على هذا البحث، فإن أهل الفضل

والعطاء هم أهل للشكر والثناء، تقف أمام ما قدموه لنا من عون وكلنا شكر ووفاء لما أثرونا به من

أوقاتهم وجهودهم وهنا لا بد لنا أن نشكر المشرف الدكتور "عبد الرحمان تركي" الذي تفضل بالإشراف

على هذا العمل ودعمه بملاحظاته السديدة وآراءه الصائبة حيث تبنى هذا العمل من بدايته إلى نهايته

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من قدم إلينا نصحا أو أسدى إلينا برأي أو أعارنا كتابا ومن خصنا بدعوة

صالحة، فكان هؤلاء أهل للشكر والتقدير.

نسأل الله ان يجعل جميع أعمالنا خالصة له وأن يوفقنا جميعا بما يحبه ويرضاه.

آسيا .سارة .اليامنة

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، وستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له.

الحمد لله الذي خلق الخلق، وبعث فيهم من يرشدهم إلى الخير وأراده إلينا، وأوجد الشر ونهانا عنه ابتلاء واختباراً، وهداهم النجدين، وأرسل الرسل والأنبياء ناهين، مرشدين وهادين، ومصلحين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) آل عمران 102، وقال أيضا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) الأحزاب اية 70-71.

أما بعد : إن البحث في منهج المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته من أرفع وأجل علم بعد كتاب الله تعالى، ففائدته عظيمة لكل مسلم ومسلمة، ولكل من يريد ثواب الدعوة إلى الله على وجه الخصوص، فسيرته العطرة، وأسلوبه في دعوة الأقارب والأباعد لها آثار في طريق الدعوة إلى الله يسير عليها الدعاة المعاصرين فهي المهمة العظيمة التي جاء بها جميع الرسل من آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام فهي حياة القلوب بعد موتها وضياء للعيون وطريق الدعاة ولولا هذه الدعوة لكانت البشرية في تيه وضلال، فإن كل داعية إلى دين الله وساع إلى طاعته فإن الله أحبه وفضله عن غيره من الخلق بإتباع منهجه للحصول على السعادة في الدنيا والآخرة.

ومن هنا أرشدتنا رغبتنا الجامعة لكتابة هذا الموضوع في إطار دراستنا عن الدعوة أن نتطرق لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله في المرحلة المكية لحبنا الاقتداء به سيد المرسلين مبينين الطرق والوسائل والأساليب التي اتبعها خير المرسلين في نشر دعوته، ورغبنا من هذا البحث أن يستفيد منه دعاة اليوم في نشر دعوتهم، وأن يكون في خدمتهم والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إشكالية الدراسة

على حسب تقديرنا لهذا البحث لم نجد موضوعا مشابها لموضوعنا هذا بالأخص، ولم تكن النقاط التي سنذكرها قد ذكرت من قبل لإيجاد لها دليلا دعويا جوهريا من خير المرسلين ولعل هذا الذي يجعلنا نطرح مجموعة تساؤلات وأولها السؤال الجوهري:

1- ما هي ماهية الدعوة الإسلامية في ضوء السيرة النبوية؟

2- ما منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقرير قضايا ومنهج الدعوة الى الله خلال

المرحلة المكية؟

3- ما هي الركائز التي اعتمد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته في المرحلة

المكية وما هي الخصائص والأساليب، والوسائل التي اعتمد عليها الرسول صلى الله عليه

وسلم في دعوته لله سبحانه وتعالى خلال المرحلة المكية؟

4- ماهي مميزات منهجه بالمقارنة مع منهج الأنبياء السابقين عنه؟

5- وما هي حصاد ونتائج المتمثلة في ثمار الدعوة، وعوامل ونتائجها على مستوى

الإفادة من المنهج اليوم؟

6- وما هي عوامل نجاح الدعوة، وما هي المعالم الرئيسية الكبرى لمنهج النبي (صلى الله

عليه وسلم)

في حماية دعوته؟

أهمية الموضوع:

لا يخفى على الدارسين والدارسات للشيعة الإسلامية، ما لحياة الرسول صلى الله عليه

وسلم من أهمية كبرى في نفوس المسلمين عامة، والدعاة منهم بصفة خاصة، ومن هنا أي

دراسة علمية ما يهمننا في الأساس هو تسليط الضوء على ظاهرة معينه بتحليلها وتشخيصها

من خلالها تبرز أهمية الدراسة، ومصدر هذه الأهمية تكمن في أن أقواله صلى الله عليه

وسلم وتوجيهات ونصائحه وحي وصدق ونور، قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ

إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) فينبغي للدعاة ان يستفيدوا ويقتدوا بها في مشوارهم الدعوي، في كل مكان

وزمان والى يوم الدين ويتضح من تلك التوجيهات الكريمة، الصبر في طريق الدعوة

والثبات عليها وانتقاء أفضل الوسائل، والأساليب فيها .

وتنبثق أهمية بحثنا هذا في حاجة أهل الدعوة للإسهام في بيان قواعد الدعوة النبوية وأساليبها الحكيمة التي ينبغي للدعاة اليوم أن يسيروا عليها، وأهمها كيفية تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع مختلف المواقف، فقد كان معلما، وواعظا ومعاشرا ورحيما بقومه بتلك السمات التي ظهرت في منهجه في الدعوة إلى الله.

أهداف الدراسة :

إن لأي بحث هدف يؤسسه ويبرز وجوده من أجل التوصل إلى حقائق علمية والهدف من هذه الدراسة هو:

- 1 يعتبر هذا البحث كمطلب لنيل شهادة الليسانس في الدعوة والاعلام .
- 2 اعتبار بحثنا الفرصة الأولى التي تختبر فيها قدراتنا العلمية والمنهجية، وهو إحدى الأهداف الأساسية .
- 3 التعرف على مدى إتباع الدعاة والمصلحين المعاصرين لمنهج النبي في الدعوة الإسلامية .

أسباب اختيار الموضوع

انطلق اختيارنا لهذا البحث من عدة أمور نوجزها على النحو التالي :

أسباب موضوعية

- 1- المكانة التي يحتلها الرسول صلى الله عليه وسلم، في نفوس الأمة الإسلامية جمعاء، باعتباره القدوة، والأسوة الحسنة بتشريف الله عز وجل له، وبعثه لكافة البشرية .
- 2- الأهمية البالغة والكبيرة لهذا الموضوع .
- 3- نصررة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم السماوية، التي يريد الغرب دوما تشويهها .
- 4- نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

أسباب ذاتية

- 1- علاقة البحث باهتمامات الباحث وميوله الشخصية في دراسة المواضيع والشؤون المتعلقة بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم، في الدعوة خلال المرحلة المكية .
- 2- إنارة المكتبة ببحث دعوي يتعلق بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الدعوة الى الله والرغبة في إثرائها لخلوها من هذا الموضوع.
- 3- حاجة الدعاة المعاصرين اليوم لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة للسير بخطاه.
- 4- إدراكنا لحاجة طلبة الدعوة والإعلام والاتصال يمثل هذه الدراسة .
- 5- قلة الدراسات ونقص الاهتمام بموضوع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، مما اقتضى عناية الباحث بها ومعالجتها.

المنهج المتبع :

- لقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التحليلي والاستنباطي، وايضا المنهج القصصي والمنهج الوصفي، لتنوع مضامين هذا البحث وتطرقنا في هذا الى النقاط التالية :-
- 1) اجتهدنا في الرجوع إلى مصادر ووسائل وطرق ومناهج أصلية ثابتة للرسول (صلى الله عليه وسلم) في تلك المرحلة .
 - 2) حرصنا على الأمانة العلمية في كل قول او فعل من أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو غيره مما ذكر من الصحابة الكرام .
 - 3) تركيزنا على سبل وطرق ووسائل وأساليب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، في منهجه المتبع خاصة خلال المرحلة المكية لأنها بداية وأساس الدعوة الى الإسلام .
 - 4) وضعنا فهرس لكل الكتب والمصادر التي أخذنا منها .
 - 5) إلتزامنا في التهميش بذكر الكتاب والمؤلف في كل مرة.
 - 6) والتزامنا بنتائج والوصايا والحوصلة الكبيرة لهذا البحث لأن أساس رغبتنا في هذا، النصح وجعله كمرجع لإقتداء الدعاة من بعده به.

تمفصل الدراسة

المقدمة

الفصل الأول : الدعوة الإسلامية في ضوء السيرة النبوية

المبحث الأول : ماهية الدعوة الإسلامية ويتضمن ستة المطالب وتتضمن النقاط التالية:
المطلب الأول تعريف الدعوة الإسلامية، أما عن الثاني حكمها وأهميتها ووسائلها التي حددها القرآن، والثالث حقيقتها واهدافها وأنواعها، أما المطلب الرابع فتطرقنا إلى مصادر وأركان الدعوة، وفي المطلب الخامس نتطرقنا إلى خصائصها عما يميزها عن خصائص الدعوة إلى الأديان الأخرى، في آخر المبحث مطلب سادس نتطرق فيه إلى وسائلها عن ما يميزها عن وسائل الدعوة إلى الأديان الأخرى.

المبحث الثاني: أهم أحداث السيرة النبوية في المرحلة المكية ويتضمن أربعة مطالب أولها نزول الوحي وثانيها بداية الدعوة أما عن المطلب الثالث المرحلة السرية للدعوة في المرحلة المكية أما عن المطلب الرابع المرحلة الجهرية للدعوة في المرحلة المكية.

الفصل الثاني ويتضمن منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نشر الدعوة .

المبحث الأول الأساليب والوسائل التي إنتهجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لنشر دعوته ويتضمن ثلاث مطالب، المطلب الأول الاساليب التي إنتهجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نشر دعوته والثاني الوسائل التي إنتهجها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نشر دعوته والمطلب الأخير مميزات منهجه بالمقارنه مع منهج الأنبياء السابقين (أسماعيل وإبراهيم ولوط ونوح وعيسى)

المبحث الثاني: نتائج وحصاد منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المرحلة المكية يحتوي على أربعة مطالب، المطلب الأول ثمار الدعوة الإسلامية والمطلب الثاني نتائجها على مستوى آفاق الإفادة من المنهج اليوم والمطلب الثالث عوامل نجاح الدعوة الإسلامية والمطلب الرابع المعالم الرئيسية الكبرى لمنهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في حماية دعوته وفي الأخير تطرقنا للخاتمة .

الدراسات السابقة

كانت هناك دراسات سابقة لدراستنا قريبة المضمون

1: كتاب منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة

المكية لطيب برغوث الطبعة الاولى /1416هـ/1996م/

2: منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوة الآخر للدكتور الشيخ محمد إبراهيم حسان الداعي

الإسلامي التي تحصل بها على رسالة الدكتوراه .

وكانا طبعا الاثنين تحت أيدينا .

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث ضيق الوقت، وصعوبة التوفيق بين الدراسة

الجامعية، وعمل البحث وعدم تواجد دراسة في موضوعنا من قبل، بشكل مماثل. ورغم كل

هذه الصعوبات نحمد الله ونشكره على نعمته التي انعمها علينا.

تحديد المفاهيم والمصطلحات :

تعريف المنهج لغة : هي الطريق الواضح، ونهج لطريق :أي أبان هو أوضحه، ونهجه أيضا سلكه ونهج الطريق :وضح وإستنبان، وصار نهجا واضحا بينا¹. وفي القرآن الكريم: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة38 . أي طريقا واسعا واضحا في الدين² والسنة أي السبيل التي تسهل على الإنسان، السير نحو غايته دون زيغ او انحراف³.

ومنهاج الخطة المرسومة: 4

وعلى هذا الأساس يلاحظ أن المنهج يدور حول معنى أساسي هو: الطريق أو السبيل أو الخطة المحددة للوصول الى غاية معينة⁵.

اصطلاحا: استنادا الى هذه المعاني التي وضعها بين أيدينا التحليل اللغوي لكلمة المنهج، متماشيا مع أهداف البحث والتزاماته المنهجية يمكننا أن نعرف المنهج النبوي :
بالكيفيات العملية المنظمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض بها الإسلام على الناس، ويواجه بها مشكلات الواقع والدعوة، ويحرك بواسطته الأحداث من حوله بما يضمن حماية المحتوى الرسالي لدعوته، يحافظ على منجزاتها ويحقق أهدافها في الخلق⁶.

تعريف بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب في فجر الإثنين الإثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الاول 30 أغسطس 570 ميلادي (وأهل مكة يزورون موضع مولده في هذا الوقت) في عام الفيل⁷ ولد يتيما وقد مات أبوه عبد الله وأمه حامل به لشهرين فحسب فعني به جده عبد المطلب وإسترضع له امرأة من بني ساعد بن بكر يقال لها حليلة بنت أبي ذئيب⁸ وبعد وفاة أمه آمنة بنت وهب كفله جده ولما تم له صلى الله عليه وسلم من العمر إثننا عشر سنة . سافر مع عمه أبو طالب الى الام في ركب للتجارة فأخذ النبي يستقبل فترة من عمره في السعي وراء الرزق، فاشتغل برعي الغنم

¹ الرازي مختار الصحاح /281. ابن منظور ،لسان العرب 383/2

² الأتومي روح المعاني 153/6. ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير 223/7

³ ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم/577/2. رشيد رضا تفسير منار 413/6

⁴ د.مجمع اللغة العربية،القاهرة المعجم الوسيط/2/675

⁵ المعجم الفلسفي/195.د.محمد زيان عمر،البحث العلمي/48

⁶ كتاب منهج النبي (ص) في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية المعهد العالمي للفكر الإسلامي سلسلة قضايا الفكر الإسلامي 17الطيب برغوث الطبعة الأولى1416هـ/1996م/ ص 68

⁷ محمد رضا كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطبعة الأولى 1431 هـ /2010ميلادي دار الغد الجديد القاهرة المنصورة ص 22

⁸ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي فقه السيرة دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان 1414هـ/1993م

والمتاجرة بمال خديجة، ف جاء النبي على فترة الرسل اللذين قبله لنشر دعوته متخذا الوسائل والاساليب لتدعيم رسالته .

تعريف المرحلة المكية : فالمرحلة المكية اتخذت عدة خطوات منها :

1- **الدعوة السرية:** وكان التركيز فيها على النوعية في بناء النواة الأولى وتقادي الصدام المبكر وإستعاب الفئات الإجتماعية المختلفة وهو كلف لها انفتاحا متوازنا على الجميع ساعد على انتشار الإسلام

2- **الدعوة الجهرية:** وفيها توطين الحركة على الانضباط النفسي ضمن خطة مراحل تشريع الجهاد وخطة الهجرة للحبشة والمرونة في التعامل مع الواقع

3- **طلب النصرة:** طلب النصرة من القبائل والبحث عن سند اجتماعي، والإحاطة بالخريطة النفسية الإجتماعية لبيئة الدعوة وخطة الهجرة الى المدينة.¹

¹ يحي عبيد ثماني الخالدي ، فن التخطيط وأثره في حياة الداعية دار القاسم ص 10

الفصل الأول

الدعوة الإسلامية في ضوء السيرة النبوية

تمهيد:

إن القيام بعمل الدعوة الإسلامية من أشرف الأعمال لما فيها من جلاء المقام، حيث أنها صفة كرم بها الله تعالى خلقه الأنبياء.

والدعوة تقوم في أساسها على نشر شعائر الدين الإسلامي، بالأساليب والوسائل الناجحة المحققة لذلك، فاتخذنا في هذا البحث م نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله تعالى. لأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ورسول للعالمين، ولعل من أهم موضوعات الدعوة المنهجية المتبعة للنبي في نشر دعوته خاصة وأن الدعاة المعاصرين يحتاجون الى منهج سيد الخلق في الدعوة، في ظل توالي الحملات التنصيرية والتبشيرية وظهور العداء الكبير للإسلام والمسلمين فأردنا إطراء البحث بمعرفة أهم أحداث السيرة النبوية بمرحلتها السرية والجهرية، والإطلاع على أساليب ووسائل التي أنتهجها الرسول في الدعوة الى الله خلال المرحلة المكية .

الفصل الأول: الدعوة الإسلامية في ضوء السيرة النبوية

المبحث الأول: ماهية الدعوة الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الدعوة

1- لغة الدعوة مصدر للفعل الثلاثي دعا، تقول: "دعا يدعو دعوة ودعاء"¹ ولكلمة

الدعوة معاني متعددة منها:

- التبليغ:

- الدعاء: وهو سؤال الله عز وجل ومنه ما جاء في الحديث حينما سأل النبي (صلى الله

عن أول بدء أمره فقال: دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور نور أضاءت منها قصور الشام²، والمقصود بدعوة إبراهيم عليه السلام ما جاء على لسانه في قوله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ} البقرة الآية 129.

- النداء: ومنه النداء للصلاة ومنه ما جاء في الحديث {مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ اللَّهُمَّ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ}³.

- الدعاء الى الطعام:⁴ يقال كنا في دعوة فلان، ومدعاة فلان⁵

- التسمية: يقال دعاه زيدا يزيد أي سماه بهذا الاسم⁶

- الاستمالة: ومنه داعية اللبن وهو ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده⁷ وفي

الحديث (دَعِ دَاعِي اللَّبَنِ)⁸ أي ابق شيئاً في الضرع، ولا تجهد في الحلب.

¹لسان العرب المحيط، ابن منظور، تترتب يوسف خياط وتقديم عبد الله العلياني دار الجيل __ دار اللسان العرب بيروت طبعة 1408/1988م ج2ص 987.

²مسند أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي الطبعة الأولى 1421/2001م مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ج36ص 596تتمة مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه رقم الحديث 21261.

³فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري الحافظ احمد بن علي بن حجر تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب دار الفكر بيروت ج2 ص94 كتاب الأذان باب الدعاء عند النداء

⁴القاموس المحيط الفيروز آبادي تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1392/1987م/ص1655.

⁵الصحاح ((تاج اللغة وصحاح العربية)) إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة 1990/م ج6 ص2336.

⁶المعجم الوسيط إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية 1992/1972م ج1 ص286.

⁷مختار الصحاح الرازي ترتيب محمود خاطر دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع بيروت ص 206.

⁸مسند أحمد بن حنبل مرجع سابق تتمة مسند المدنيين حديث ضرار بن الأزور ج 27ص 255رقم الحديث 16702.

- **الدعاء الى أي قضية:** يراد إثباتها أو الدفاع عنها، سواء كانت حقا ام باطلا ومن ذلك تعريف الدعاة بأنهم (قوم يدعون الى بيعة هدى، أو ضلالة واحد هم داع)¹

2- اصطلاحا: ويطلق عليها:

- كلمة الشهادة وما تقتضيه من أصول الاسلام وتكاليفه أي بمعنى "الدين " وتطلق عليها ويراد بها التبليغ، والحث على الاسلام والترغيب فيه، ودعوة الناس اليه وهو موضوع بحثنا وقد اورد العلماء لها تعريفات متعددة نورد منها ما يلي:²

- **عرفها ابن تيمية:** الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الايمان به وبما جاء به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة الى الشهادتين وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة الى الايمان بملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره. والدعوة الى أن يعبد ربه وكأنه يراه وهذا التعريف مأخوذ من عمر بن خطاب الذي سأل فيه جبريل النبي- عليه الصلاة والسلام، فقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال: رسول الله: الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه³.

- **عرفها الدكتور رؤوف شلبي:** الدعوة الاسلامية هي: حركة إحياء للنظام الإلهي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه الخاتم.⁴

- **عرفها الشيخ أبو بكر ذكري:** الدعوة هي قيام العلماء المستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم، على قدر الطاعة فالدعوة تحتاج الى العلم والعلم يحتاج الى البذل والعطاء، وهو الطريق الذي يوصل الى الجنة به يعرف العبد

¹تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدي دار مكتبة الحياة ج10ص128م.

²محمد أمين حسن محمد بني عامر استاذ مساعد في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، كتاب من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد الدعوة الداعية المدعوا بيانات النشر اربد مركز كناري للخدمات الطلابية ، جامعة اليرموك 1999 ،ص

3

³ نفس المرجع السابق ص 4

⁴ نفس المرجع السابق ص5

خالقه ويدرك أسرار، المخلوقات ويبلغ به دين الله الى الناس فمن أراد الدين فعليه بالعلم، ومن أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم¹.

المطلب الثاني: حكمها وأهميتها ووسائلها التي حددها القرآن

1- حكمها

أن نشر هذا الدين الحنيف بين العالمين واجب من الواجبات الدينية وفريضة من فرائض الإسلام قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} آل عمران الآية 104، وهي من الفروض الكفاية إذا قام بها بعض أفراد الأمة المسلمة، سقط الإثم عن الباقيين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم لكنها فرض على الكفاية وإنما يجب على الرجل المعين، من ذلك ما يقدر عليه إذ لم يقم به غيره وهذا شأن الأمر بالمعروف والنهي، عن المنكر وتبليغ ما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم) والجهاد في سبيل الله وتعليم الإيمان والقرآن² وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله "وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية، إذا قام بها ما يكفي بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها فهي فرض كفاية إذا قام بها ما يكفي سقط على الباقيين ذلك الواجب، وصارت الدعوة في حق الباقيين سنة مؤكدة وعملاً صالحاً جليلاً. وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عاماً، وصار الواجب على الجميع،³ وعلى كل إنسان إن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، إما بالنظر إلى عموم البلاد، فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله عز وجل في أرجاء المعمورة تبلغ الرسالة، وتبين أمر الله عز وجل بكل الطرق الممكنة⁴.

¹ محمد أمين حسن محمد بني عامر استاذ مساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نفس المرجع السابق ص8

² لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر كتاب مكانة الدعوة الى الله وأسس دعوة غير المسلمين ، دار الفضيلة ص19

³ لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نفس المرجع السابق، ص20

⁴ نفس المرجع السابق، ص21

2- أهميتها

- الدعوة الى الله من اهم الواجبات الدينية، ومن أجل القربات وأفضل الطاعات
- يتبين بها الهدى من الضلال، والحق من الباطل، والغى من¹ الرشاد، والخطأ من السداد والصلاح من الفساد.
 - تعتبر مهمة رسل من الله عز وجل وجعلهم دعاة لدينه فأوضح على أيديهم الصراط المستقيم ودينه القويم²
 - والمهم أيضا أنهم يدعون الناس إلى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم، ويبينوا لهم ما فيه خيرهم وسعادتهم، ويحذرونهم من الوقوع في مهاوي الردى ومنزلات الضلالة.
 - وظهروا قلوبهم ونفوسهم من ادرار الخسائس والردائل، وحرروا قلوبهم من رق الأهواء والشهوات.
 - وأيقظوا بصائرهم لطلب رفيع المنازل وعالي الدرجات، وبلغوهم دين الله البلاغ المبين
 - واعظم خير دلوا عليه هو توحيد الله وإخلاص الدين له، وأعظم شر حذروا منه هو الكفر بالله والشرك³ به كما قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} النحل اية 436.
 - وأن مهمتها أن الله خلق الخلق إلا ليعبدوه وحده لا شريك له، وليعظموأ أمره ونهيه وليعرفوا أسمائه وصفاته، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات اية 51⁵.
 - بعث الله رسله وختمهم الله بسيدهم وأفضلهم وإمامهم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، وحاول جاهدا سرا وجهرا بتبليغ الرسالة وأوذي في الله اشد أذى

¹ عبد الرزاق عبد المحسن البدر، نفس المرجع السابق، ص 3

² نفس المرجع السابق، ص 3

³ نفس المرجع السابق، ص 5

⁴ نفس المرجع السابق، ص 6

⁵ نفس المرجع السابق، ص 7

فصبر كما¹ صبر أولي العزم من الرسل السابقين² وأيضا ما قام دين من الأديان ولا إنتشر مذهب من المذاهب، وثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة، الى الله ولا هلكت أمة في الأرض إلا بعد أن أعرضت عن الدعوة .

- وأيضا ما تداعت أركان ملة بعد قيامها، إلا بترك الدعوة فإذا أهملت الدعوة فشت الضلالة، وشاعت الجهالة، وخرجت³ البلاد وهلك العباد .

- فالدعوة في النهاية هي ضمان للمجتمع الذي يوجد فيه من الهلاك العاجل والآجل⁴.

3- وسائلها التي حددها القرآن

3-1- القصة: قوله تعالى: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ } يوسف الآية 3، فسرها ابن عاشور رحمه الله فإن القصة الواردة في القرآن كان أحسن لأنه وارد من العليم الحكيم فهو يوحى ما يعلم أنه أحسن نفعاً للسامعين في أبداع الألفاظ، فيحصل منه غذاء العقل والروح وإبتهاج النفس والذوق مما لا يأتي بمثله من عقول البشر وأن⁵ من خصائص القصص القرآني أنها تتميز بذكر القصص والأخبار السابقة، وعلى الداعي استحضر القصص القرآنية في جميع الميادين، من محاضرات وخطابات واجتماعات⁶.

3-2- ضرب المثل: قوله تعالى: { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ } الرعد آية 17، تفسيرها يقول الشيخ ابن عاشور كذلك يضرب الله الأمثال مستأنفة تذييله لما في لفظ الأمثال من العموم، فهو أعم من جملة كذلك يطرئه الله الحق والباطل لدلالاتها على صنف من المثل دون جميع أصنافه فلما أعقب يمثّل آخر وهو

¹ عبد الرزاق عبد المحسن، نفس المرجع السابق، ص8

² نفس المرجع السابق، ص 9

³ نفس المرجع السابق، ص 10

⁴ نفس المرجع السابق، ص 11

⁵ أعداد الطالبة هلا بنت سعد الهوسل إشراف د/ سعد الجريد، المطلب الرابع وسائل الدعوة التي حددها القرآن الكريم المرجع مذكورة في المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الإمام بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام دعوة لعام، (1431_1432هـ)، ص2

⁶ نفس المرجع السابق ص 4

فأما الزبد فيذهب جفاء جيء بالتنبيه إلى الفائدة العامة من ضرب الأمثال والإشارة بالتنويه بذلك، المثل وتنبيه الافهام الى حكمته وحكمه التمثيل وما فيه من المواعظ والعبر، وما جمعه من التمثيل والكناية التعريضية والى بلاغة القرآن وإعجازه وذلك تبهج المؤمنين وتحد للمشركين¹ وليعلم أن جملة "فأما الزبد فيذهب جفاء " لم يؤت بها لمجرد تشخيص دقائق القدرة الإلهية والصنع البديع بل لضرب المثل، فيعلم الممثل له بطريقة التعريض بالمشركين والمؤمنين فيكون الكلام قديم عند قوله {كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} ومن الوسائل والخصائص المعنية لتقريب المعنى لإفهام موضوع الدعوة وضرب الأمثال، فهي الوسيلة المناسبة لدعوة العقلانيين الذين يقدمون العقل على النقل ويمكن استخدامها لتبهيج المؤمنين ولتحدي المخالفين².

3-4- الكتابة والمراسلة : قوله تعالى: {أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ} النمل آية 28، فسرهما القرطبي وفيها دليل على إرسال الكتب للمشركين وتبليغهم الدعوة، ودعائهم للإسلام. وخصائص ووسائل الكتابة والمراسلة وهو أن يحرص الداعية الى الله على إنتقاء الالفاظ والعبارات المناسبة، في خطابه الملائم لحال المدعو المحققة لغاية ما تهدف اليه الدعوة الى الله، قال تعالى حكاية عن بلقيس ملكة سبأ { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ } فقد وصفت الكتاب من نبي الله سليمان بأنه كتاب مريم، والرسالة بأقل جهد تصل للناس وأقل زمن³.

3-5- الجدل: قوله تعالى {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} النحل اية 125، فسرهما البوطي وقال المجادلة هي الإحتجاج لتصويب رأي و إبطال ما يخالفه أو عمل كذلك ولما كان ما لقيه النبي (صلى الله عليه وسلم) من أذى من المشركين قد يبعثه على الغلظة في المجادلة، ومن خصائص ووسائل المجادلة أن يكون الجدل محمودا إذا أراد الداعية به تقرير الحق والدعوة في سبيل الله والذود عن حمى الدين، ومن أراد به المال والجاه يكون

¹أعداد الطالبة هلا بنت سعد الهوسل إشراف د/ سعد الجريد ،نفس المرجع السابق، ص 4

²نفس المرجع السابق ،ص5

³نفس المرجع السابق ،ص 7

ذلك مذموماً¹ وإن لا تستخدم هذه الوسيلة إلا من ظن ان معه الحق، أو من أراد التلبيس على من حوله أن البال مع حاوره فعلى المحاور الداعية في هذه الحالة، مجادلة هذا المخالف لإحقاق الحق، وإزهاق الباطل.

3-6- الجهاد: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} التوبة آية 73، فسرهما السعدي فيقول (رحمه الله) وهذا الجهاد بالحجة واللسان، فمن بارز منهم بالمحاربة فيجاهد باليد واللسان والسيف والبيان، ومن كان مذعناً للإسلام بذمة أو بالعهد فإنه يجاهد بالحجة والبرهان ويبين له محاسن الإسلام ومساوئ الشرك، ومن خصائص الجهاد أنه الجهاد من أعظم وسائل الدعوة الى الله تعالى وعلى الداعية معرفة حدود الجهاد باليد والجهاد إما ان يكون باللسان أو بالسنان².

3-7- القول : قال تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} الأحزاب

آية 70، فسرهما ابن السعدي ويندب الله سبحانه للقول السديد والقول الموافق للحق أو المقارب له تعذر اليقين من قراءه وذكر وأمر بمعروف ونهي عن منكر وتعلم العلم وتعليمه والحرص على إصابة الصواب في المسائل العلمية وكذلك القول المتضمن للنصح والإشارة بما هو أصلح لهم، ومن خصائص القول أي أن حرص الداعية إلى الله على إرشاد الناس إلى ما فيه صلاح ونجاة لهم وهي الوسيلة المساعدة على ثبات وقوة موضوع الدعوة القول السديد³.

المطلب الثالث : حقيقتها وأهدافها وأنواعها

1- حقيقتها

إن حقيقة واصل الدعوة الى الله التي تكون بها سعادة الناس وفلاحهم في الدنيا والآخرة وسلامتهم من الخسران في الدارين تلك الدعوة الى الإيمان به، وبما جاءت به الرسل بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والإيمان بملائكته ورسله والبعث بعد

¹ أعداد الطالبة هلا بنت سعد الهوسل إشراف د/ سعد الجريد، نفس المرجع السابق، ص8

² نفس المرجع السابق، ص9

³ نفس المرجع السابق، ص10

الموت، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن¹ يعبد ربه كأنه يراه وتكون بدعوة العبد إلى دينه، وأصل ذلك عبادته وحده لا شريك له كما بعث الله بذلك رسله وأنزل به كتبه، وقال تعالى:

(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) الشورى آية 13،² فالدين واحد بالنسبة للرسول المبعوثين إنما تنوعت شرائعهم ومناهجهم كما قال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)³، فالدعوة إلى الله هي الدعوة لدينه العظيم وصراطه المستقيم، القائم على إخلاص الدين له، والمتابعة إلى رسله عليهم الصلاة والسلام، ولهذا فإن الواجب على كل إنسان أن يعلم أن قطب السعادة تدور و النجاة و مستقر الذي عنه لا تحور ولا تكون إلا بطاعة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) لأنه بذلك يتبين الهدى من الضلالة⁴.

2- أهدافها

- تحقيق الحاكمية لله على وجه الأرض استجابة لأمر الله وخضوعاً للحق الذي نادى به الإسلام قال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ). النساء الآية 65
- إقامة مجتمع إسلامي و أسرة مسلمة، يربى فيه افراد تربية إسلامية صحيحة ترتكز على السنة والكتاب⁵.
- إصلاح الفساد الذي نحر في جسم الأمة الإسلامية، وغرس مبادئ الفضيلة ومحاربة الرذيلة بشتى انواعها⁶.
- الحفاظ على سلامة الدعوة و إستمراريتها لكي تصل إلى كل إنسان في المجتمعات البشرية لتحقيق عالمية الدعوة .

¹ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، كتاب مكانة الدعوة الى الله و اسس دعوة غير المسلمين، دار الفضيلة، ص12

² عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نفس المرجع السابق، ص13

³ نفس المرجع السابق، ص14

⁴ نفس المرجع السابق، ص17

⁵ اعداد الدكتور محمد امين حسن محمد بني عامر الاستاذ مساعد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كتاب فقه اساليب

الدعوة والإرشاد الدعوة الداعية والمدعو، جامعة اليرموك 1999 ص17

⁶ نفس المرجع السابق، ص18

- مقاومة التيارات الإلحادية، والتنصير، والإستشراقية، واليهودية، والشيعوية، والفرق الباطنية الحاقدة على الإسلام، ودفع الشبهات عنه .
- تصحيح عقائد الناس وإستجابة إلى أمر الله المتضمن لعقيدة التوحيد والتي جاءت الرسالات السماوية من أجل إقامتها في الارض .
- تحقيق عبادة الله على وجه الأرض وفق منهج وشرع الله.
- تحقيق التعارف بين الناس. فالله عز وجل يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات آية 13 .¹

3- أنواعها

3-1- الدعوة الفردية : هي توجيه الدعوة الى الله من فرد واحد داع الى فرد واحد مدعو أو إلى فئة قليلة من الناس وليست إجتماعا بالمعنى المفهوم، بقصد نقل هذا المدعو من حال أحسن وأرضى الله، اي نقله من الكفر الى الإيمان بالله سبحانه وتعالى،² ودليلها من القرآن الكريم : قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فصلت الآية (33-34). وهذه الآية تشير للمفهوم الدعوي للدعوة الفردية، فهي طاعة لله ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) و الإلتزام بالمنهج الإسلامي، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة من بعده في ممارسة الدعوة الفردية مثلا دعوة أبي بكر لأصحابه وما قام به أيضا مصعب ابن عمير سفير للإسلام الأول، الى المدينة وداعيته وما قام به أيضا سعد بن معاذ زعيم الأوس، وسعد بن عباد زعيم الخزرج، وأسيد بن حضيرة في الأوس في المدينة المنورة.³

3-2- الدعوة الجماعية : وهي توجيه الدعوة الى الله. من جماعة منظمة أو من فرد واحد داع الى جمع من الناس ليست لهم خصوصية ولا خضعوا للاختبار وإنما هم من

1 محمد امين حسن محمد بني عامر الاستاذ مساعد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، نفس المرجع السابق، ص19
² نفس المرجع السابق، ص 45
³ نفس المرجع السابق، ص 46

المسلمين الذين جمعهم مكان ليسمعوا سواء أكان هذا المكان بيت من بيوت الله أو منتدى أو قاعة محاضرات، ودليلها من الكتاب والسنة: قوله تعالى: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة الآية 105، فالخطاب هنا للجماعة وكل عمل من هذه الأعمال والادلة العقلية فالعقل يؤيد العمل الجماعي لنقاط عدة منها :

- أن واجبات الدعوة الى الله كثيرة لا يستطيع القيام بها شخص واحد¹.
- أن التصدي للباطل والمنكر واجب عقلا إذ لا يصح الباطل والمنكر في عقل عاقل لما فيهما من هضم لحقوق الناس.

- الدعوة الفردية خاصة والدعوة الجماعية عامة².

المطلب الرابع : مصادرها وأركانها :

1- مصادرها

1-1- القرآن الكريم: في القرآن آيات عديدة تتعلق بأخبار الرسل الكرام وما جرى لهم مع أقوامهم. وما خاطب الله به خاتمهم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من أمور الدعوة إليه. وهذه الآيات الكريمة يستفاد ويؤخذ منها أصول وأساليب الدعوة الى الله ووسائلها، التي يجب أن يفقهها المسلم كما يتفقه أمور الدين الأخرى، لأن الله ما قصها علينا وأخبرنا بها إلا لنستفيد منها وننزود من معانيها ما يعيننا على الدعوة الى الله تعالى ونلتزم بنهجها. قال تبارك وتعالى: (وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) هود آية 120، فسرهما ابن كثير فقال كل اخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من³ قبلك مع أممهم وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات وما إحتمله الأنبياء من التكذيب والأذى وكيف نصر الله حزبه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين كل هذا مما ثبت فؤادك يا محمد أي قلبك ليكون لك ممن مضى من أخوانك المرسلين أسوة .

¹ محمد امين حسن محمد بني عامر الاستاذ مساعد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية نفس المرجع السابق، ص 47

² نفس المرجع اسابق ص 48

³ الدكتور عبد الكريم زيدان الأستاذ بقسم الدين كلية الآداب، كتاب أصول الدعوة، الطبعة الثالثة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف (1396هـ/1976م) بجامعة بغداد، ص 397

1-2- السنّة النبوية: وفي السنّة النبوية أحاديث كثيرة تتعلق بأمر الدعوة ووسائلها. كما ان السيرة النبوية المطهرة وما جرى لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مكة والمدينة، وكيفية معالجته للأحداث والظروف التي واجهته، كل ذلك يعطينا مادة غزيرة جدا في أساليب الدعوة ووسائلها، لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مر بظروف مختلفة وأحوال عديدة التي يمكن أن يمر بها أي داعي في كل زمان ومكان.¹

1-3- سيرة السلف الصالح : في سيرة سلفنا الصالح من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان، سوابق مهمة في أمور الدعوة يستفيد منها الدعاة إلى الله، لأن السلف الصالح كانوا أعلم من غيرهم بمراد الشارع وفقه الدعوة إلى الله، وما زال أهل العلم يستدلون بسيرتهم².
1-4- إستنباطات الفقهاء: فهم يعنون بإستنباط الأحكام الشرعية، العملية من أدلتها الشرعية ومن هذه الأحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كمثل في كتبهم الفقهية، من إجتهدات في أمور الدعوة من أساليب ووسائل في الدعوة الي الله³.

1-5- التجارب: التجربة معلم جيد لا سيما لمن يعمل مع الناس، وللداعي تجارب كثيرة في مجال الدعوة هي حصيلة عمله المباشر مع الناس ومباشرته للوسائل فعلا في ضوء ما فهمه من المصادر السابقة، لأن التطبيق قد يظهر له وجه خطأ فيتجنبه في المستقبل، وكما أن الداعي يستفيد⁴ من تجاربه الخاصة ومن تجارب الآخرين من هم بحوله في مجال الوسائل والأساليب فإن الحكمة ضالة المؤمن⁵.

¹ الدكتور عبد الكريم زيدان الأستاذ بقسم الدين كلية الآداب فس المرجع السابق، ص 398

² نفس المرجع السابق،، ص 399

³ نفس المرجع السابق، ص 399

⁴ نفس المرجع السابق، ص 399

⁵ نفس المرجع السابق، ص 400

2- أركانها :

2-1- الداعي : هو المبلغ للإسلام، والمعلم والساعي، الى تطبيقه فهو القائم بالدعوة وله، اهمية كبيرة تتمثل في :

2-2- من حيث الموضوع الذي يدعو اليه، فهو داعية الى الله يدعوا الى جنته،¹ومن حيث وظيفته، فإن وظيفة الداعية أشرف الوظائف عند الله وله الأجر الكبير من حيث الأجر والثواب، وبهم صفات الأنبياء وأتباعهم وبالضرورة التحلي بالصفات والآداب، وان يكون مؤمن ايمانا كبيرا بما يدعو اليه،² وضرورة وحاجة الناس إليها هذه الدعوة واتصاله الوثيق بالله سبحانه وتعالى. وأن يكون من أهل العلم والبصيرة في نهج الدعوة لله سبحانه وتعالى أن يكون داعيا بآتم معنى الكلمة لدين الله الحنيف .³

2-3- المدعو : (هو من توجه اليه الدعوة) وهو الإنسان مطلقا قريبا أو بعيدا، مسلما أو كافرا، ذكرا أو أنثى... ولا يمنح هذا التعميم في تعريفه، أن يكون الأقربون من الداعية اولى الناس الدعوة، وأحق بها من غيرها، فالأقربون أولى بالمعروف، قال تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) سورة الشعراء اية 214. ومن واجبات المدعو أن يستجب لدعوة الحق فلا يمنعه من الإستجابة مانع سوى أكان عادة إعتادها ام جهلا ام كبيرا في نفسه وما الى ذلك ... وقال تعالى " إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " النور آية 51. ونجد في أصناف المدعوين من الناس أولهم المسلمون او المؤمنون⁴ وهم المعروفين بأمة الإستجابة، وثانيهم الكافرون فهم المدعوين أمة الدعوة، ويتضمن المسلمين في حثيتين: الأول هو من حيث الإهتمام والضلالة، والثاني من حيث قوة أو ضعف إلتزامهم بالإسلام،⁵ ويتصفون بالكافرين وفيه

¹ محمد تأليف ابو الفتح البيانوني الاستاذ المعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة مؤسسة الرساله ،كتاب المدخل الى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل المشارك ،جميع الحقوق محفوظة الطبعة مزيدة مصححة ومنقحة ،الطبعة الثالثة (1415هـ/1995م)،ص153

² نفس المرجع السابق ،ص 153

³ نفس المرجع السابق، ص 158

⁴ نفس المرجع السابق، 169

⁵ نفس المرجع السابق، ص174

أولا الجاحدون الملحدون، وثانيا المشركون الوثنيون، وثالثا أهل الكتاب ورابعا المنافقون.¹

2-4- موضوع الدعوة :موضوعها هو(الإسلام الذي يدعي الناس اليه)ولما كان

الحديث عن الإسلام واسعاً، وجوانبه متعددة، وتحدث عنه جميع العلوم الإسلامية، رأيت الإقتصار في هذا المقام على ذكر مجمل لعدة أمور:

نعرف الإسلام وهو الدين الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم)، والذي إشتمل على جانب العقيدة والشريعة والأخلاق، العقيدة تتمثل في الإيمان بأركان الإسلام الستة التي ذكرها الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهي (أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ونؤمن بالقدر خيره وشره) والشريعة هي أيضا تشتمل في الإيمان بالأركان الخمسة التي جاء بها رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)² وجاءت الأخلاق وتتمثل في الأخلاق الحسنة، والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام، وبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليتممه أو يقرره بثنتي خصائص الإسلام، وهي الربانية والكمال والشمولية والتوازن والعملية.

المطلب الخامس: خصائص الدعوة الإسلامية وما يميزها عن الدعوة الى الأديان

الأخرى:

إن للدعوة الإسلامية خصائص تميزها عن غيرها من الديانات الأخرى وتتمثل في أن الدعوة الإسلامية ربانية وعالمية وأنها خاتمة الرسالات السابقة وأنها نظام شامل لكل شؤون الحياة وأن مصادرها ثابتة وخالية من التحريف.

1- بالنسبة للأديان الأخرى: فإن الأديان السماوية المتواجدة الآن- وهي اليهودية

والنصرانية- أشبه بعملة تذكارية انتهى التداول بها، لما حل بهذه العملة من تزييف وتغيير والأولى بها تحفظ في متاحف التاريخ لوجود عملة جديدة يصعب بل يستحيل تزييفها، ولا يستغني الناس عنها. وإنه من الخطأ العلمي، والإنحراف الفكري، والتضليل العقائدي الزعم بوضع الأديان الثلاثة على قدم المساواة. فكيف فبدیناً انقطعت معجزاته، وتبدلت معتقداته وحرفت مصادره، وتنكر له أهله، وقطعوا صلته بالحياة إليها من طقوس مبهمة، وترانيم

¹ نفس المرجع السابق، ص178

² محمد تأليف ابو الفتح البيهقي الاستاذ المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة مؤسسة الرسالة فس المرجع

السابق، ص183

غامضة، يتساوى بدين معجزاته قائمة ومحفوظة، وهي القرآن الكريم دين كل عبادة فيه تنبض بالحركة وتدير سفينة الحياة على الوجه الأمثل والأكمل فمنذ ظهور الإسلام والأديان السماوية الأخرى تعيش في كنفه فمن هنا للدعوة الإسلامية خصائص بارزة عن ما سبقها من أديان¹.

2- خصائصها بما هو يميزها عن الدعوة إلى الديانات السابقة: تتميز دعوتنا الإسلامية عن الديانات السابقة نذكر أهمها ربانية المصدر وعالمية الرسالة وهي خاتمة الرسالات السابقة وان الإسلام نظام شامل لكل شؤون الحياة وأيضاً ثبوت مصادر الإسلام وسلامته من تحريف القرآن .

2-1- ربانية الدعوة الإسلامية: وترتب في تناسقها مع فطرة الإنسان وإشباعها لمتطلبات الروح والجسد قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الروم 30²، كمال التشريعات وخلوها من النقائص فتشريعات الله كاملة سابغة تلبى حاجات الإنسان السوي ولها صفة الاستمرار والدوام وتلائم كل زمان ومكان وهم جميعاً أمام شرع الله سواء مما يحقق العدل للإنسانية والأمن والاستقرار في العالم³ أن ربانية الدعوة الإسلامية تجعل الناس أمام أحكامها سواء وتشعر البشر بالإطمئنان فيما يصدر لهم من أحكام لأنها مجردة عن الهوى وتبتعد عن الأنانية والإثم وحب الذات وتوجب الإلتزام بمنهج الدعوة إليه وتطبيقه .

2-2- عالمية الدعوة الإسلامية : إن دعوات الأنبياء والرسل عبر مسيرتهم كانت دعوات خاصة تقتصر على قومهم ولا تتجاوز حين ذاك تلك الحدود والأوطان والبيئات وقد ذكر القرآن في خصائص الدعوات السابقة إقتصاره على قوم الرسول وعشيرته قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) هود اية 25⁴، أما رساله محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد تجاوزت حدود الزمان والكان وتخطت حواجز الأمم والشعوب لتشمل كل الأجناس

¹كتاب أصول الدعوة وطرقها (1)، جامعة المدينة العالميةجميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة 2003،/idwh2013، صفحة 245،

²نفس المرجع السابق، ص236

³نفس المرجع السابق، ص 237

⁴،نفس المرجع السابق، ص 238

وهي دعوة الله إلى الإنسانية¹ لقوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان 1، ودليلها من السنة النبوية قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرَ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطُهْرًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ كَافَّةً وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ) (رواه مسلم)².

2-3- الدعوة الإسلامية خاتمة الرسالات السابقة : إنتهت روافد الانبياء والمرسلين

الذين بعثهم الله الى الخلق عبر مسيرة الجنس البشري، إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي ختمت به الرسالات والنبوات قال تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الاحزاب اية 40، وإذا كان لا نبي بعده، فأیضا لدين غير دين الإسلام يقترن به أو يتساوى معه، قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)³.

2-4- الإسلام نظام شامل لكل شؤون الحياة : إن البشرية في حاجة الى تشريع متكامل

يحقق الرغبات، ويفي بالحاجات، ويحول دون تصادم والتعارض، ويعادل ويوازن بين الدوافع والموانع، بين الأوامر والنواهي وبين الحلال والحرام وليس غير الإسلام وحده الذي يفي بالغرض فهو نظام إلهي شامل لجميع شؤون الحياة وموجه لشؤون الإنسان فهو متوازن في كل شيء⁴

3-ثبوت مصادر الإسلام وسلامتها من التحريف : إن الأديان السماوية السابقة متفككة

في كل شيء بسبب الثورات في أوربا وتنحي الدين عنها وكان من شعار الثورة الفرنسية " اقصوا على آخر ملك بأمعاء آخر قسيس "فتعاضم الإلحاد وفصل الدين عن الدولة اما الإسلام العظيم فإن مما اختص به وتميز عن بقية الدعوات السماوية ثبوت مصادره، وقدسية نصوصه، وبقاء ونقاء ثوابته الشرعية وأصوله التشريعية لأن الله تعالى قد كلف بحفظه، فقال تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}⁵ .

¹كتاب أصول الدعوة وطرقها (1)، جامعة المدينة العالمية، نفس المرجع السابق 239

²نفس المرجع السابق ص 240

³ نفس المرجع السابق ص 245

⁴ نفس المرجع ص 249

⁵نفس المرجع السابق، ص 253

المطلب السادس: وسائلها عن ما يميزها عن وسائل الدعاة الى الأديان الأخرى : لكل ديانة سبل وطرق الدعوة إليها لكن تتميز الدعوة الإسلامية، في وسائلها لشمولها كل الوسائل، منها التقليدية والمعاصرة لنبيين ما يميزها ولنوضح مدى تميزها سنتحدث ولو بالقليل عن أسلوب الدعاة الى الديانات، وقد خصصنا الديانتين الأكثر بروزا عن غيرهم من الديانات الأخرى ألا وهي: (المسيحية النصرانية واليهودية الصهيونية)

1- وسائل الدعاة النصارى في الدعوة :

أبرز الوسائل هي التنصير الصريح وهو نوعان:

- الأول التنصير العلمي القائم على النقاش، أو على السفسطة والتشكيك على طريقة الاقتضاب.

- التنصير القسري: ويتمثل في الحروب الصليبية¹ فالوسيلة الأولى له، منها الجمعيات مثلا جمعية لندن التنصيرية وتأسست سنة 1765هـ/1179م وهي موجهة الى إفريقيا وجمعيات التنصير الكنيسة، وتأسست في لندن سنة 1212هـ/وهي موجهة الى الهند ومنطقة الخليج² التنصير المخفي له عدة وسائل منها البعثات الدبلوماسية في البلاد، الإسلامية عن طريق السفارات الغربية أو القنصليات³.

- المستكشفون الجغرافيون في البلاد الإسلامية⁴.

- التطبيب وهي إرسال البعثات الطبية، التي يبدوا من خلالها أنها تساهم في مجال الإغاثة الطبية والصحية في الأوساط الفقيرة⁵.

- التدريب المهني: هي بعثات التعليم تتم من خلال إنشاء المدارس التي يتم بها تدريس النصرانية، وعن طريق التعليم العالي، من خلال البعثات العلمية يتم بها ما يبتغون وهي وسيلة مهمة جدا

- يقدمون للمجتمعات المحتاجة، ملابس وأكل ويقولون انها مؤن من عيسى ابن مريم.

¹ على بن إبراهيم الحمد النملة كتاب التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله الطبعة الثالثة 1424هـ/2003م/ص74

² على بن إبراهيم الحمد النملة، نفسه ص81

³ نفس لمرجع السابق، ص 73

⁴ نفس المرجع السابق، ص 76

⁵ اعداد الطالبين عبد الصمد العابد مخلوف بطينة تحت اشراف عبد الرحمان تركي مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية بعنوان السياسة التنصيرية في الجزائر ومقاومة الشعب الجزائري لها (1962/1830) تخصص دعوة واعلام واتصال 2012 السنة الجامعية 2011/2012 صفحة 19

- استغلال المرأة المسلمة وغيرها وسيله كبيرة لنشر النصرانية
- استغلال العمال النصارى، في المجتمعات المسلمة على مختلف مستوياتها المهنية والبعثات الدراسية.
- إستغلال الطلبة المسلمين في بعثاتهم العلمية لترسيخ النصرانية فيهم، وبتها في مجتمعاتهم.
- تحريفهم للقرآن الكريم و الإساءة، إليه بنائهم أكبر عدد ممكن من الكنائس والإهتمام بمظهرها والإعلام يعتبر من أبرز الوسائل التنصير إيقاظ اللغات واللهجات المحلية
- الإستشراق الذي هو في أساس دراستهم إليه، تقربا من العالم الإسلامي في كل شيء وهذه الظاهرة نشأت وخدمت على يد كهنة وخدمة الكنيسة.

2- وسائل الدعاة اليهود في الدعوة : انها ديانة تمتلأ بالخبت والخدع وإخفاء نور الحق والإغراءات المالية والجنسية والسياسية فوجد أن الصحافة ووسائل الإعلام من الوسائل المهمة عندهم يستغلونها لتحقيق مآربهم التلمودية فتستسلم للأخطبوط الصهيوني اليهودي، مثلما حصل لصحيفة التايمز الإنجليزية¹.

3- تميز الدعوة إلى دين الإسلام: نستطيع أن نقول أن وسائل الدعوة الإسلامية متميزة بمعنويتها وكذلك ماديتها فمن وسائل الدعوة الإسلامية نجد أنها تقليدية ومعاصرة التقليد ونجد الخطبة من أقدم قنوات الاتصال مع الآخرين، وكما عرفتها كل الأمم والشعوب ومن أشكالها خطبة الجمعة وخطبة عيد الفطر والأضحى، ونجد أيضا المحاضرة غالبا أنها تتحدث على متحدث واحد يسمى المحاضر يخاطب عقول الآخرين محاولا إقناعهم بموضوع محارته وأيضا الندوة وهي حوار متكامل مع عدد من المتحدثين وبين جمهور معين ويتناول جانب من جوانب موضوع معين مهم وأيضا المناظرة والحوار تقوم على الحوار وطرح الأسئلة أجوبة تتوصل من خلالها الى حقيقة معينه، وأيضا المطبوعات وهي كتب، ومجلات، ومجلات، ومنشورات لمواضيع شتى وبالنسبة للوسائل المستحدثة، نجد الصحافة التي تطورت مع التطور التكنولوجي والإذاعة بفضلها انتقل عبر أثير الهواء

¹ اعداد الطالبين عبد الصمد العابد مخلوف بطينة تحت اشراف عبد الرحمان تركي
مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية بعنوان السياسة التنصيرية في الجزائر ومقاومة الشعب الجزائري لها (1962/1830)
تخصص دعوة واعلام واتصال 2012 السنة الجامعية 2011/2012 صفحة 23.

صوت الإنسان، والتلفاز قد لا يختلف إثنان حول تفوق التلفاز في حال دوره على بقية الوسائل الأخرى، في الدعوة والسينما والمسرح وهو شاشة صغيرة الحجم كبيرة الأثر لنقل المعلومات الدينية الهادية الى الله والانترنت التي هي اكثر من مجرد حاسوب آلي بل هي منتدى عالمي يستطع نشر ما وجد من أي موضوع من مواضيع دين الله وأصبحت الانترنت حلبة للصراع الفكري، فما من دين إلا وله صفحات يتضح مبادئ الديانات الأخرى فالإسلام يكون فيه التبليغ بالعديد من الوسائل فمثلا بالعمل كإزالة المنكر باليد فالنبي (صلى الله عليه وسلم)، عندما دخل مكة شارك في إزالة الاصنام وايضا التبليغ بالقوة الحسنة مبدأ إرسال الله لرسوله الكريم للمشي به قال تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } الانعام اية 90¹.

المبحث الثاني : اهم أحداث السيرة النبوية في المرحلة المكية .

المطلب الأول : نزول الوحي :

كان نزول الوحي على الرسول (ص) هو الإشارة الأولى إلى بداية دعوته إلى دين الله، وكان نزول الوحي على المنوال التالي:

1- ما هو الوحي: من معاني الوحي الرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، والعجلة والإسراع وأوحى إليه بعثه وألهمه نفسه وقع فيها خوف وكل ما لقيته إلى غيرك وأنسب هذه المعاني أن يقال انه ما يلقيه الله تعالى، إلى أنبيائه ويعلمهم به في الخفاء قوله فالوحي يكون في النوم بالرؤيا الصالحة الصادقة، التي تراها الأنبياء ويكون في اليقظة كما كانت تحصل في بعض الأحيان لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولغيره من الأنبياء كان اول من بدئ به الرسول (صلى الله عليه وسلم) الرؤيا الصالحة كان لا يرى رؤية إلا جاءت مثل فلق الصبح².

2- نزول الوحي: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد بلغ الأربعين سنة وكان يخلوا بنفسه في

غار حراء، ويتفكر في هذا الكون، وكان تعبده في الغار يستغرق ليالي عديدة وفي يوم الإثنين من شهر رمضان جاءه جبريل بغتة لأول مرة داخل غار حراء . وقد نقل البخاري

¹كتاب منهجية علم الدعوة تأليف محمد القاسم الشوم ، ص 67

²للشيخ عبد الوهاب النجار ،كتاب السيرة النبوية ، الطبعة الاولى 1417هـ/1997م/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص131

في صحيح حديث عائشة رضي الله عنها والبخاري (أبو الصحاح وكتب السنن والمسائيد وكتب التاريخ) فعن عائشة رضي الله عنها قالت، أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤية إلا وجاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيحنت فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود بذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ قال (ما أنا بقارئ) قال : فأخذني فغطني، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم" سورة العلق الآيات 1-3، فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال (زملوني، زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة، وأخبرها الخبر (لقد خشيت على نفسي) فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم و تحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ابن عم خديجة، وكان أمر التنصير في الجاهلية، كان يكتب الكتاب العبراني فيكتب¹ من الإنجيل، و العبراني ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا قد عمى فقالت له خديجة : يا ابن عم إسمع من أخيك فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خبر ما رأى: فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، (" أو مخرجيهم؟") قال لهم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة إن توفي وفتقر الوحي ")².

3- القضايا التي طرأت على النبي (صلى الله عليه وسلم)، اثناء نزول الوحي : عندما ندرس حديث

عائشة رضي الله عنها نجد انه اولا في غار حراء، عندما كان عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

¹تأليف الدكتور علي محمد الصلابي، كتاب السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، الطبعة السابعة 1429هـ/2008م/

دار المعرفة بيروت لبنان ، ص 72

²تأليف الدكتور علي محمد الصلابي، نفس المرجع السابق ص 73

الأربعين سنة كان محبب إليه الخلاء وكان إختياره (صلى الله عليه وسلم) لهذه العزلة طرفا من تدبير الله له ليكون مشغولا فقط بهذه العزلة عن مشاكل ومشاكل الحياة خارج هذا الغار الذي طوله أربعة أذرع وعرضه ذراع وثلاثة أرباع ذراع من ذراع الحديد¹ وبعدها جاء جبريل بالوحي هناك بدأت آثار النبوة تتلوح وتتلعم له من وراء آفاق الحياة، وتلك الآثار هي الرؤيا الصادقة فكان (صلى الله عليه وسلم) لا يرى رؤية إلا وجاءت كفلق الصبح فلما كان من السنة الثالثة، من عزلته نزل الله عليه الوحي مع جبريل بآيات من القرآن كان يوم الاثنين في شهر رمضان يوافق 01 أغسطس سنة 610م² بعدها جاءت قضية فتر الوحي كانت مدة فتر الوحي في رواية ابن سعد عن ابن عباس ما يفيد انها كانت اياما وهذا الذي يترجح ويتعين بعد إدارة النضر في جميع الجوانب وأما ما اشتهر أنها دامت ثلاثة سنين أو سنتين ونصف فلا يصح بحال وليس هذا موضع التفصيل في رده فقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أيام الفترة كئيبا محزونا تعتربه الحيرة والدهشة كان كل ليلة يذهب لذروة الجبل اي شواهد الجبال لكي يلقي نفسه إذ به يسمع جبريل(يقول له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه و تقر نفسه فيرجع فإذا طالت فترة الوحي غدا، لمثل ذلك فإذا هو بذروة الجبل سمع جبريل يقول له بمثل ذلك)³ وكذلك قضية أن جبريل نزل بالوحي مرة ثانية قال ابن حجر وكان ذلك، (إن إنقطاع الوحي أياما) فلما تقلصت ضلال الحيرة وتشبثت أعلام الحقيقة وعرف النبي أنه أضحي نبيا ورسول لله ولدينه الحنيف فجاءه جبريل للمرة الثانية روى البخاري عن جابر عن عبد الله روى أنه قال الرسول وروى لنا أنه قال بينما أنا أمشي، إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجثت منه حتى هويت على الأرض، فجئت أهلي فقلت

¹تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري الأمانة السلفية الهندي وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية كتاب الرحيق المختوم بحث في سيرة النبوة على صاحبها افضل الصلاة والسلام دولة قطر، ص 65

²تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري الأمانة السلفية الهندي، نفس المرجع السابق، ص 66

³نفس المرجع السابق، ص 69

زملوني، زملوني، زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله فأهجر إلى حمى الوحي وتتابع¹

4- إستطراد في بيان أقسام الوحي : بما ان الوحي هو مصدر الرسالة ومدد الدعوة، قال ابن القيم وهو يذكر مراتب الوحي قال أولها الرؤية الصادقة وكانت مبدأ وحيه (صلى الله عليه وسلم)، الثانية ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه، الثالثة أنه كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له وفي هذه المرتبة أنه أحيانا كان يرويه حتى الصحابة، الرابعة كان يأتي على شكل صلصلة جرس، الخامسة أنه يرى الملك في صورته التي خلق عليها، فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه، السادسة ما أوحاه الله إليه وهو فوق السماوات ليلة العرض على فرض الصلاة، السابعة كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى بن عمران وهناك من زاد الثامنة أنه يكلم الله مباشرة، من دون حجاب.²

المطلب الثاني : بداية الدعوة

1- التبليغ الرسالي : كان رسول الله قد إرتاح نفسيا وتوطنت نفسه على ذلك الشيء الذي هو نزول الوحي وأمر الله له ببداية نشر الرسالات السماوية، أخذت نفسه تتشوق إلى كثير من البيان فأراد الله أن ينزل الوحي مرة ثانية فنزل الوحي مرة ثانية يحدد له أيضا مهمته الرسالية، ويدعوه للإنطلاق في دعوته وإنجازاته دون توان، فكانت تلك هي مرحلة التكليف بالرسالة . فقد جاء في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله ان الرسول (صلى الله عليه وسلم): "قال بينما أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت :زملوني" فأنزل الله تعالى: (يا أيها المدثر، قم فأنذر)سورة المدثر اية 2/1، إلى قوله (والرجز فاهجر) المدثر الآية 3، فحمي الوحي وتتابع فسرهما ابن كثير " وبهذا الأمر حصل الإرسال إلى

¹تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري الأمانة السلفية الهندي وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ،نفس المرجع

السابق ،ص 69

²تأليف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري الأمانة السلفية الهندي وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ،نفس المرجع السابق

ص، 70

الناس وبالأول يعني إقرا حصلت النبوة "وبهذا تم التكليف الرسالي له عليه السلام وجاءت مرحلة الانطلاق في العمل من أجل تبليغ الرسالة .

2- المعالم البارزة أثناء التبليغ الرسالي: ويعد التحول أول معلم وهو المعلم المعرفي

في هذه الرسالة الخاتمة، وهو ما نراه فاتحة الوحي في بداية سورة العلق .¹ وثاني معلم من معالم الدعوة التحذير من الانحرافات عن سنن الله الكونية والتشريعية. وايضا المعلم الثالث التأكيد على قضية التوحيد وإرجاع الكبرياء والعلو والعظمة لله وحده، ونجد المعلم الرابع التطهر الباطني الخارجي، ويأتي المعلم الأخير هو الصبر على ما يلقاه المؤمن من متاعب ومشاق في سبيل إنجاز كل الأهداف كإجراء علمي أساسي، ومع أن هذه التوجيهات قصد بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) كقائم على الدعوة، إلا أنها دلت في الوقت نفسه على الآفاق الحضارية الكبرى للرسالة الإسلامية، وأفصحت عن توجيهاتها المبدئية منذ الإنطلاقة الأولى.

3- بداية الدعوة :

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد تلك المرحلة التي تم فيها من إعداد التأهيل الرسالي و الذي إنتهى إلى التكليف بالرسالة السماوية ببداية الدعوة وبمجرد استرجاعه عليه، السلام أنفاسه من ثقل الحمل الذي كلف به،² وبعدهما جاء إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمر بتبليغ الرسالة وحددت له الخطوط العريضة للدعوة بدأ عليه افضل الصلاة والسلام يتحرك وفق إستراتيجية محددة إستلهم فيها واقع البيئة من جهة، وأهداف الرسالة وطبية المرحلة من جهة، والإمكانات المساعدة من جهة أخرى ثالثة، ونستطيع أن نشير إجمالاً إلى ملامح هذا التحرك الإستراتيجي المنظم والمحكم، من خلال المراحل التي مرت بها الدعوة ونفذت قبلها إلى عقول البشر ونفوسهم في (البيئة المكية) وغيرها ...وهي كما سيرد الحديث عنها مفصلاً في ما بعد ثلاثة مراحل تأسيسية كبرى :

¹الطيب برغوث، كتاب منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، الطبعة الاولى

1416هـ/1996م، ص232

²الطيب برغوث، نفس المرجع السابق، ص 233

نجد أن الأولى إستغرقت ثلاثة سنوات، وتميزت بالهدوء والعمل الفردي، سواء أكانت من جهة عمل الرسول عليه الصلاة والسلام أو من جهة الطليعة الأولى للدعوة، كأبي بكر وعثمان، وزبير و عبد الرحمان.... وغيرهم.¹

وإمتدت الثانية سبع سنوات تقريبا، وبدأت بالإعلان العام للدعوة، والإنتفاخ التام على المجتمع المكي، والدخول معه في حوار شامل منضبط، تصاعدت معه وتكاثر التحدي للدعوة وقيادتها وإتباعها بشكل حاد وعنيف إستدعى حكمة بالغة في مواجهة الإستفزازات وكبح أنفاس الدعوة ...

واستغرقت الثالثة ثلاثة سنوات، بدأت بتوسيع دائرة الإنتفاخ، لتشمل مناطق أخرى خارج بيئة مكة، وقد جاءت عقب وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها وتطور المجابهة بين² الدعوة والمجتمع المكي، وإتخاذها أبعاد خطيرة في الأذى ومحاولة كسر شوكة المسلمين وإجهاض مشروعهم الحضاري الجديد، وهو أيضا إحتاج سياسة جديدة محكمة، لمجابهة هذه التحديات المجنونة، وحماية الدعوة منها.

وقد استطاع الرسول(صلى الله عليه وسلم) عبر هذا التحرك الإستراتيجي المحكم، أن يقود الدعوة بكفاءة عالية ويجنبها المهالك والمتالف ويخرج بها قوية بعد جهاد إمتد ثلاثة عشر عاما، أسس فيها قاعدة الدولة الإسلامية التي قامت بعد ذلك في المدينة قوية شامخة سرعان ما تهاوت أمامها أم عريقة في المدينة والملك .

ومن خلال كل ما سبق نرى كيف إمتدت يد العناية الإلهية الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتأهله تأهيلا رساليا متكاملا فذا، يمكنه من أداء مهمته في إعادة التوازن النفسي والاجتماعي للحياة الإنسانية، بالدعوة إلى الإسلام والعمل على تمكينه من صياغة الواقع المعاش في كافة أبعاده، صياغة جديدة يتوافق فيها الإنسان مع فطرته وفطرة حياته التي يعيشها في واقع مليء بتغيرات .³

¹ الطيب برغوث، نفس المرجع السابق، ص 234

² نفس المرجع السابق، ص235

³المرجع السابق، ص 235

المطلب الثالث: المرحلة السرية في الدعوة في المرحلة المكية :

بدأ الدعوة السرية واستمرارية النبي (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة فهي بعد نزول آيات المدثر بدأت الدعوة سرا ثلاثة سنوات، قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعوا الى دين الله الإسلام سرا، وكان من الطبيعي ان يبدأ بأهل بيته وأصدقائه واقرب الناس إليه .كان اول من آمن به من النساء زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها، فكانت أول من إستمع إلى الوحي الإلهي وعلمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) كل شعائر الإسلام وبعد ذلك آمن على ابن أبي طالب في الإسلام وكان أول الصبيان دخولا في دين الله كان عمره انذاك عشر سنين على الأرجح وهو تربي في حضان الرسول قبل إسلامه، ⁽¹⁾ ص 86 وبعدها أسلم زيد بن حارث رضي الله عنه وبعد ذلك إسلام بنات النبي (صلى الله عليه وسلم) كل من زينب، وأم كلثوم، وفاطمة، ورقية، وإسلام أبي بكر الصديق، ² ذلك إسلام الكثير من أقرباء وجوار النبي وبعدها جاءت مرحلة الإستمرارية في الدعوة إستمر النبي (صلى الله عليه وسلم)، في دعوته في سرية تامة من الأتباع والأنصار من أقاربه وأصدقائه وخاصة الذين يتمكن من ضمهم في سرية تامة وكانوا هؤلاء نعم العون والسند للرسول (صلى الله عليه وسلم)، إذ كان لا يستطيع أن يصلي بين ظهراني قومه ولا يقرأ القرآن، وكان الحس الأمني في هذه المرحلة وكان فيها الكتمان والسرية حتى عن أقرب الناس فبدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ينظم أصحابه من أسر صغيرة ويجعل منهما حلقات فمن حفظ شيئا من القرآن علم من لم يحفظ فتكون علاقتهم أخوة وأسرية وأن المنهج الذي مشى عليه الرسول، في تربية أتباعه هو القرآن الكريم ³ كان النبي (صلى الله عليه وسلم)، يهتم بالتخطيط الدقيق والمنظم ويحسب لكل خطوة حسابها ⁴ وأيضا دار الأرقم بن أبي الأرقم (مقر القيادة) تذكر كتب السيرة أن إتخاذ دار الأرقم مقرا لقيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان بعد المواجهة الأولى التي برز فيها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ابن إسحاق (كان

¹تأليف للدكتور على محمد الصلابي كتاب السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، الطبعة السابعة 1429هـ/2008م/ دار المعرفة بيروت لبنان جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة، ص 86

²نفس المرجع السابق، ص 87

³ نفس المرجع السابق، ص 93

⁴نفس المرجع السابق، ص 94

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا صلوا ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينما سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شعب من شعاب مكة إذا ظهر عليه نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوه فضرب سعد بن أبي وقاص يؤذن رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان أول دم أريق في الإسلام، أصبحت دار الأرقم السرية مركزا جديدا للدعوة ومنها بداية النبي (صلى الله عليه وسلم) تعليم أمته الصلاة وعند نزول الأمر من الله على رسوله بتعليمهم الصلاة قال مقاتل بن سليمان: فرض الله في أول الإسلام¹ الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى: (وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) (غافر آية 55)، وقال ابن حجر: كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الإسراء يصلي قطعا وكذلك أصحابه ولكن اختلف هل فرض الشيء قبل الصلوات الخمس من الصلوات أم لا؟ ف قيل إن الفرض كانت صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها.² وقال ابن إسحاق وبعض أهل العلم أن الصلاة حين أفترضت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتاه جبريل وهو بأعلى مكان فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فإنفجرت منه عين فتوضأ جبريل ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بصلاته ثم إنصرف جبريل عليه السلام فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فتوضأ أمامهم ليعلمهم أحكام الوضوء.³ وقد ذكر ابن هشام أن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه كانوا إذا حضرت الصلاة ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم وقد رأى أبو طالب النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلي يصلين مرة فكلهما في ذلك ولما عرف جلية الأمر أمرهما بالثبات⁴. وبعد كل ما انجزه الرسول في السر بلغ الخبر قريش إجمالا فعلا ترامت هذه الأنباء الى قريش فلم تعرها اهتماما ولعلها حسبت محمدا عليه الصلاة والسلام هو أحد أولئك الديانتين الذين يتكلمون في الألوهية وقوفها وأنه مس أهم وأكبر شيء عندهم ديانتهم وأصنامهم الكاذبة وحقوقها، كما

¹ للدكتور على محمد الصلابي، نفس المرجع السابق، ص 76.

² نفس المرجع السابق، ص 77

³ الإمام بدر الأعلام الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتاب مختصر سيرة الرسول ص، المتوفي بمصر سنة 1242هـ الطبعة الأولى 1379، الثانية المطبعة السلفية 1396 ومكتبتها 21 شارع الفتح بالروضة نشره قصي محب الدين 840364، ص 88.

⁴ فضيلة الشيخ صفي الرحمن المبارك فوري، مرجع سابق ص 77

صنع أمية بن الصلت وقس بن ساعدة وعمرو بن نفيل وأشباههم إلا أنها توجست خفية من ذبوع خبره و إمتداد أثره وأخذت ترقب على الأيام مصيره ودعوته واستمر هذا التطور السري للدعوة ثلاثة سنين ثم نزل الوحي بكلف الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحلم بمعالجة قومه ومجابهة باطلهم لمهاجمة أصنامهم جهاراً¹.

المطلب الرابع : المرحلة الجهرية في المرحلة المكية

أول أمر بإظهار الدعوة كان أول ما نزلت الآية الكريمة قوله تعالى: (وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) الشعراء آية 5، ذكرت فيها أولاً قصة موسى عليه السلام من بداية نبوته الى هجرته مع بني إسرائيل، ونجاتهم كمن فرعون وقومه، ونجد أن هذا التفصيل إنما جيء به حي أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدعوة قومه الى الله ليكون أمامه وأمام أصحابه نموذجاً، لما سيلقونه من التكذيب والإضطهاد حينما يجهرون بالدعوة وليكونوا على بصيرة من أمرهم منذ بداية دعوته ومن ناحية أخرى تشتمل على ذكر مآل المكذبين للرسول، من قوم نوح وعاد وثمرود... ليعلم الذي سيقومون بالتكذيب بما يؤول إليه أمرهم وبما سيلقون من مؤذات الله، إن إستمروا على التكذيب وأن يعلم أن حسن العاقبة لهم لا للمكذبين وبعد هذه التطورات بدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) في دعوة الأقربين وأول ما فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعا بني هاشم فحضروا ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف، فكانوا خمسة وأربعين رجلاً فبادره أبا لهب وقال : وهؤلاء هم عمومتك وبنو عمك فتكلم ودع الصبا وأعلم أنه ليس لقومك بالعرب قابلة طاقة وأنا أحق² من أخذك فحسبك بنو ابيك وإن اقمتم على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمده العرب فما رأيت أحداً جاء على بني أبيه بشر مما جئت به فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم مرة ثانية فقال : (الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه اشهد لا إله إلا الله وحده لا

¹ كتاب فقه السيرة لمحمد الغزالي ، كتاب فقه السيرة ، الطبعة السادسة ديسمبر 1965، يطلب من دار الكتب الحديثة لاجبها توفيق عفيفي عامر ، تمتاز هذه الطبعة بمراجعها احاديث السيرة ونقد اسانيدھا ومتونها وتمحيض قيمتها العلمية 13 شارع الجمهورية بعابدين تلفون 9161_7 خرج احاديث الكتاب محدث الديار الشامية العلامة محمد ناصر الدين الافغاني ص100

² تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمان المبارك فوري الجامعه الهندية السلفية كتاب الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر حقوق الطبع محفوظ 1468هـ/2008م

شريك له ثم قال : إن الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون وإنما الجنة أبدأ). فقال أبو طالب : ما أحب إلينا معاونتك أقبلنا لنصيحتك وأشد تصديقنا لحديثك وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وإنما أنا أحكم غير أنني أسرعهم إلى ما تحب فامض لما أمرت به فو الله لا أزال أحوطك أمتعك غير أن نفسي لا تطوعني على فراقدين عبد المطلب فقال أبو لهب: هذه والله السوأة خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم فقال أبو طالب: والله لنمنعه ما بقينا وعلى جبل الصفا تأكد النبي (صلى الله عليه وسلم) من تعهد أبي طالب بحمايته وهو يبلغ عن ربه قام يوماً على الصفا فصرخ: يا صباحاه أفتطمع إليه بطون قريش فدعاهم إلى التوحيد، والإيمان برسالته واليوم الآخر وروى مسلم من هذه القصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين، دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعم وخص، أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمه بنت محمد ؟ انقذي نفسك من النار فإنني والله لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن لكم رحمة سألها ببلالها هذه الصيحة العالية¹ هي غاية البلاغ فقد أوضح الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأقرب الناس إليه أن تصديق هذه الرسالة هو حياة الصلات بينه وبينهم، ومن ثم جاءت مرحلة الصدع بالحق وردود فعل المشركين، وأثناء دوي صوت الشركين في أرجاء مكة حتى نزل قوله تعالى (فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فقام رسول الله يعكر على خرافات الشرك ويذكر حقائق الأصنام وما لها من قيمة في الحقيقة يضرب بعجزها الأمثال ويبين بالبيانات أن من عبها وجعلها وسيلة بينه وبين الله فهو في ضلال مبين فإنها أهل مكة بمشاعر الغضب والكره والرفض وماجت بالغرابة والإستنكار حين سمعت صوتاً يجهر بتضليل المشركين وعبادة الأصنام كأنه صاعقة قصفت السحاب ومعنى ذلك إنتقاء سيادتهم وكبريائهم على العرب التي كانت بالصبغة الدينية² عرفوا وفهموا كل ذلك جيداً ولكن ماذا سيفعلون أمام رجل صادق أمين أعلى مثل للقيم البشرية ولمكارم الأخلاق تحيروا في ذلك وحق لهم أن يتحيروا وبعد إدارة، فكرتهم لم يجدوا سبيلاً إلا أن يجدوا سبيلاً إلا أن يأتوا إلى عمه أبي طالب فيطلبوا منه أن

¹ تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمان المبارك فوري الجامعه الهندية السلفية ، نفس المرجع السابق، ص 49

² نفس المرجع السابق ، ص 80

يكف ابن أخيه عما هو فيه وقالوا أن الدعوة إلى ترك آلهتهم والقول بعدم نفعها وقدرتها سبة قبيحة وإهانة شديدة لها ومن هنا قرر مجلس الاستشاري لكف الحجاج عن إستماع دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فرأوا هل قريش أنه يجب عليهم أن يقولوا كلمة للوفود الآتية بشأن دين ودعوة محمد (صلى الله عليه وسلم)¹ وبعد ذلك رأت قريش أنها يجب عليها أن تجد طرق لمجابهة دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) السخرية والتحقير والإستهزاء والتكذيب والتضحيك فرموا النبي (صلى الله عليه وسلم) بتهم هازله فكانوا ينادونه بالمجنون: (وقالوا بأيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون). حتى إنهم إجتمعوا يوماً وقاموا بضرب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه بالحجارة² إشتد الأذى عن المشركين بعد ذلك للرسول وصحابته حتى مات منهم من مات وعمي من عمي لما رأى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما تعنت له قريش واستمرارهم في تعذيب أصحابه قال لهم "لو خرجتم الى أرض الحبشة فإن فيها ملكا لا يظلم فيها أحداً عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه". فهاجروا وللمرة³ الأولى اثنتا عشر رجل واربعة نسوة ثم بعدها جاء إسلام حمزة وعمر ابن الخطاب. وصل الكلام لحمزة أن أبا جهل شتم وأذى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ابن أخيه ولم يرد عليه رسول الله بكلمة غضب حمزة وغار على ابن أخيه فذهب مسرعاً الى المسجد لأبى جهل غز لقيه إذ قام على رأسه القوس فضربه بها ثم قال له أنتنتم؟ فأنا على دينه أقول ما يقول فرد علي إن إستطعت فتم حمزة على إسلامه وعلى إتباع تعاليم الإسلام من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁴ وأسلم عمر ابن الخطاب بعده عندما سمع اهل داره يهيمون القرآن فدخل فأراد أن يأخذ هذا الكتاب فقبل له انه لا يمسه إلا المطهرون فذهب وتوضأ وقرأ آيات من وراء أسماء فقال بعدها لأسماء اين رسول الله قالت في دار الأرقم فذهب مسرعاً فلما دخل قال حمزة من بالباب قالوا عمر قال إفتحوا عن قبل قبلنا وإن أدبر قتلناه فسمع رسول الله فخرج فشهد عمر فكبر اهل الدار فرحة لإسلام عمر⁵ وبعد هذا

¹ تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المبارك فوري الجامعه الهنديه السلفية نفس المرجع السابق وص 81

² نفس المرجع السابق، ص 81

³ كتاب السيرة النبوية دروس وعبر تأليف الدكتور مصطفى السباعي حقوق الطبع محفوه طبع بإذن خطي من ورثة المؤلف الطبعة الثامنة 1405هـ/1985م ص 47

⁴ كتاب مختصر سيرة الرسول تأليف الشيخ بدر الإعلام الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص 100

⁵ نفس المرجع السابق ص 102

قاطعتهم قريش مقاطعة عامة ضيق الحصار وإنقطع عنهم العون وقل الغذاء حتى بلغ بهم الجهد أقصاه وسمع بكاء أطفالهم من وراء الشعب¹ كانوا قد تعبوا في حبهم وتمسكهم بدين الله وأخذ المسلمون من الشعب يستأنفون نشاطهم في مكة بعد دوام الاسلام في مكة قرابة عشرة أعوام وما إن تنفس المسلمون من الشدة حتى أصيب الرسول بوفاة خديجة ثم ووفاة عمه أبي طالب وسمي ذلك العام بعام الحزن على الرسول (صلى الله عليه وسلم)² وبعدها إتجه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بذهابه الى الطائف لإتمام رحلته الى الطائف³ فلم يقبلوا بدعوته وسبوه ولعنوه وكلفوا صبيانا برمي الحجارة عليه وكان زيد ابن الحارث يحاول عبثا الدفاع عنه حتى شج في ذلك رأسه⁴ ثم رجع الى مكة خائبا وبعد ذلك في شوال من هذه السنة العاشرة من النبوة تزوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) من سودة بنت زمعة كانت ممن أسلم توفي زوجها السكران بن عمرو في أرض الحبشة وكانت أول امرأة تزوجها بعد وفاة خديجة رضي الله عنها⁵، وكانت عوامل الصبر والثبات للرسول (صلى الله عليه وسلم) ظاهرة في المرحلة الجهرية قبل خروجه خارج مكة ودعوة القبائل والشعوب الغير مسلمة السبب الرئيسي والوحيد في ذلك أولا وبالذات و الإيمان بالله وحده ومعرفته حق المعرفة وتطرق من هذا السبب الوحيد أسباب اخرى تقوي هذا الثبات والمثابرة وهي بعد ما حصل جاءت، في وقت الدعوة ست نسيمات من هي تلك الأشجار الباسقة وهي تلك المجموعة من الخزرج وهم ست رجال اللذين لما سمع النبي كلامهم عنه انهم كانوا يسمعون من خلفائهم يهود المدينة، ان هناك نبيا من الأنبياء مبعوث في هذا الزمان سنتبعه ونقتله قتل عاد وإرم⁶ فلحقهم عليه الصلاة والسلام، وطلب منهم ان يسمعوه ووضح لهم دعوته ودينه الرحيم، فقالوا: لبعضهم هذا النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي توعدكم به اليهود، فلا تسبقنكم إليه، فأسرعوا الى إجابة دعوته وأسلموا فدخلوا الست

¹ كتاب فقه السيرة الشيخ محمد الغزالي تمتاز هذه الطبعه بمراجعة احاديث السيرة ونقد اسانيدھا ومتونها وتخييص قيمتها العلمية بطلب من دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي عامر 13 شارع الجمهورية بلعابديم ص 123

² نفس المرجع السابق، ص 128

³ نفس المرجع السابق، ص 130

⁴ نفس المرجع السابق، ص 131

⁵ للشيخ صفي الرحمان المباركفوري، الجامعه الهندية السلفية، نفس المرجع ص 117

⁶ تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمان المبارك فوري الجامعه الهندية السلفية كتاب الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر حقوق الطبع محفوظ 2008/1468هـ

الخروج إلى الإسلام. وفي شوال من هذه السنة سنة الحادية عشر من النبوة تزوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين¹ وبعد زواجه من السيدة كان رسل الله في هذه الفترة تتراءى له نجوم ضئيلة تتلمح في أفق بعيدة، وقع حادث الإسراء والمعراج التي رأى فيها النبي عدة رؤيات منها وقيادة صحيحة تهوي إليها الأفتدة فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) هو القائد للأمة الإسلامية بل وللبشرية جمعاء² ومن الأمور التي إتسم بها عليه الصلاة والسلام هي :

1- الشعور بالمسؤولية فكان الصحابة يشعرون شعورا تاما على كواهل البشر من المسؤولية الفخمة الضخمة وأنها لا يمكن عنها الإنحياد أو الإنحراف³.

2- الإيمان بالآخرة وهو كان يقوي هذا الشعور بالمسؤولية فقد كانوا على يقين كامل بأنهم يقومون لرب العالمين

3- القرآن وفي هذه الفترات العصبية الرهيبة الحالكة تنزل السور والآيات تقيم الحجج والبراهين على مبادئ الإسلام التي كانت الدعوة تدور حولها⁴.

وبعد هذه الحادثة جاءت بيعة العقبة الأولى جاء بها موسم الحج السنة اثنا عشر من النبوة يوليو سنة 621م/ اثنتا عشر رجلا فيهم خمسة الذين اتصلوا برسول (صلى الله عليه وسلم) في العام السابق والسادس لم يحضر هو جابر بن عبد الله بن رثاب اتصل هؤلاء برسول (صلى الله عليه وسلم) عند العقبة بمنى، فبايعوه بيعة النساء، أي وفق بيعتهم التي وقعت عند فتح مكة⁵ وبعد البيعة البيعة الأولى بعث رسول الله مع هؤلاء المبايعين بأول سفير في يثرب هو مصعب بن عمير العبدي رضي الله عنه نزل مصعب بن عميرة على أسعد بن زرارة، وأخذا بيبيتان الإسلام في أهل يثرب بجد وحماس وكان مصعب قد قدم نجاحات للإسلام كثيرة⁶، وجاءت

¹ تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمان المبارك فوري، نفس المرجع السابق، ص 136

² نفس المرجع السابق، ص 118

³ نفس المرجع السابق، ص 120

⁴ نفس المرجع السابق، ص 121

⁵ فضيلة الشيخ صفي الرحمان المباركفوري الجامعة السلفية الهند، الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها

صحبها افضل الصلاة والسلام، حقوق الطبع محفوظة هـ 2007/1468 م وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية إدارة

الشؤون الغسلامية دولة قطر، ص 143

⁶ نفس لمرجع السابق، ص 144

وجاءت البيعة الثانية في موسم الحج في السنة لثالثة عشر من النبوة يونيو سنة 622م حضر الآراء بضع وسبعون نفسا من المسلمين من أهل يثرب، جاءوا ضمن حجاج قومهم، من المشركين¹ وجاءت بعدها بداية المحادثة وتشريع العباس للتحالف الديني والعسكري، وكان أول المتكلمين هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقام وبعدها² روي ذلك الإمام أحمد عن جابر مفصلا. قال جابر : قلنا يا رسول الله ما نبايعك؟ قال:

1- على السمع والطاعة في النشاط والكسل.

2- على النفقة في العسر واليسر.

3- على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4- على أن تقوموا في الله، لا تأخذكم في الله لومة لائم .

5- وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم

وأبنائكم ولكم الجنة³.

وبعدها التأكيد عن خطورة البيعة، تم عقد البيعة والمصافحة فطلب الرسول (صلى الله عليه وسلم) انتخاب إثنين عشر زعيما، ليكونوا نقباء على قومهم، فقال للقوم أخرجوني إلي منكم إثنين عشر نقيب ليكونوا على قومكم بما فيهم، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس⁴ وبعدها ظهر ظهر ما يسمى بشيطان كشف المعاهدة، وذهب هذا الأخير وصرخ على أعلى مرتفع الأرض، وصاح "يا أهل الأخاشب، المنازل، هل لكم في محمد والصابا معه؟ قد إجتمعوا عن حربك " فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذا أذب العقبة، أما والله يا عدو الله لأتفرغن لك " ثم أمرهم أن ينفضوا إلى رحالهم.⁵ وبعده إستعداد الأنصار لضرب قريش وعند سماع هذا

¹ فضيلة الشيخ صفي الرحمان المباركفوري ، نفس المرجع السابق ،ص 147

² نفس المرجع السابق ،ص 148

³ نفس المرجع السابق ،ص 149

⁴ تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمان المبارك فوري الجامعه الهندية السلفية كتاب الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر حقوق الطبع محفوظ

1468/هـ 2008م نفس المرجع السابق،ص 151

⁵ نفس المرجع السابق،ص 152

الشیطان، قدمت قريش الإحتجاج إلى رؤساء قريش لما وقع فيهم صحة آثار القلائل والأحزان، وقدموا الإحتجاج الشديد لهذه المعاهدة لمعشر وأهل الخزرج¹.

وبعدم تأكد الخبر لدى قريش ومطاردة المبايعين ذلك بعد ما عادوا الحجيج إلى أوطانهم، فسارع فرسانهم الى مطردة المبايعين ولكن بعد فوات الأوان وأنهم تمكنوا من رؤية سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، فاردوهما² وبعده ظهرت طلائع الهجرة ع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد أن تمت بيعة العقبة الثانية، ونجح الإسلام في تأسس وأن له وسط صحراء تموج بالكفر والجهالة، هو خطر كسب حصل عليه الإسلام منذ بداية الدعوة ذن الرسول (صلى الله عليه وسلم) للمسلمين بالهجرة للوطن³. وفي دار الندوة وبرلمان قريش، فلاحظ كان قريش الخطر البالغ في تمركز الدعوة الإسلامية في يثرب فوضح للمشركين الخطر الذي يهدد كياناتهم، فصاروا يبحثون عن أنفه الحجج والوسائل لدفع هذا الخطر⁴، وبعد هذا النقاش البرلمان والإجماع أيضا على قتل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبعدهما إكتمل الإجتماع بدأ العرض والاقتراحات والحلول، ودار النقاش الطويل. قال أبو الأسود : نخرجه من بين أظهرنا، وننفيه من بلادنا، ولا نبالي أين ذهب، ولا حيث وقع، فقد أصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت . قال الشيخ النجدي: القول من قال الرجل هذا الرأي الذي لا أرى غيره. ووافق برلمان مكة على الإقتراح الآثم بالإجماع، ورجع النواب إلى بيوتهم، وقد صمموا على تنفيذ هذا القرار فوراً. 5

¹تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمان المبارك فوري، نفس المرجع السابق، ص 153

² نفس المرجع السابق، ص 154

³ نفس المرجع السابق، ص 155

⁴ نفس المرجع السابق، ص 159

⁵ فضية الشيخ صفي الرمان المباركفوري نفس المرجع السابق، ص 160

الفصل الثاني

منهج الرسول ﷺ في الدعوة الاسلامية في

المرحلة المكية

الفصل الثاني: منهج الرسول ﷺ في نشر دعوته

المبحث الأول: الأساليب والوسائل التي انتهجها الرسول ﷺ في نشر دعوته

المطلب الأول: الأساليب التي انتهجها الرسول ﷺ في نشر دعوته

1- **إني رسول الله أدعوك إلى الله:** خرج أبو بكر- رضي الله عنه - يريد رسول الله - وكان له صديقا في الجاهلية - فلقبه فقال: يا أبا القاسم؟ فقدت من مجالس قومك واهتموك بالعيب لأبائنا وأمهاتنا فقال رسول الله - ﷺ - إني رسول الله أدعوك إلى الله فلما فرغ كلامه أسلم أبو بكر، فانطلق عنه رسول الله - ﷺ - وما بين الأخشين أحد أكثر سرورا منه بإسلام أبي بكر من فوائدها الدعوية الحرص على دعوة من تتوسم فيهم الخير والصلاح وتذكر الأصدقاء الذين كانوا معك في أيام الدراسة أو الحي فتحرص على هدايتهم وتحببهم بارتياح المساجد والإستماع إلى مجالس الذكر.¹

2- **تهادوا تحابوا:** قال رسول الله ﷺ (تهادوا تحابوا) ومن فوائدها الدعوية ان الهدية على صغر حجمها وزهادة قيمتها، تفعل مالا يستطيع غيرها فعله في كسب ود الناس وجلب حبهم، والهدية تؤلف القلوب... إن من أقسام الصدقة التي قسمها الله قسما للمؤلفة قلوبهم لماذا إذن لا تؤلف قلوب الناس بهدية قيمتها زهيدة .

3- **رسول العطاء:** عن جابر رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال لا . وفوائده الدعوية كان النبي ﷺ - حريصا على كسب القلوب فلماذا لا يرد طلب أحد، فيبذل كل وسعه لتنفيذ ما طلب منه، وهذه الصفة لا يتصف بها إلا صاحب قلب كبير، وصاحب نفس عالية، لأن هذا العمل يحتاج إلى جهد، ويحتاج إلى وقت، مع ان النبي ﷺ مشغول بقضايا أمته إلا أنه لا ينسى هذا الجانب الإجتماعي المهم .

4- **الرسالة:** من اساليب الدعوة. كتب الوليد بن الوليد رسالة إلى أخيه خالد بن الوليد قائلا: بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد لم أعجب من زهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك؟ ومثل الإسلام جهله أحد؟ وقد سألتني رسول الله ﷺ عنك وقال: أين خالد² فقلت يأتي الله

¹ الشهيد يوسف خاطر حسن الصوري، كتاب أساليب الرسول (ص) في الدعوة والتربية للشهيد يوسف خاطر حسن الصوري صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بصفحة 21

² نفس المرجع السابق، ص 22

به، قال مثله جهل الإسلام ولو كان نكايته، وجده من المسلمين كان خيراً له، ولقدمناه على غيره. فاستدرك يا أخي ما قد فاتك من مواطن صالحة، قال: فلما جاء كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرني سؤال رسول الله ﷺ عني. وفوائده الدعوية الداعية يجب عليه ألا ينسى أهله وأقربائه في خضم الدعوة والحركة، فهي الهدف الأول في الدعوة بالنسبة لك أيها الداعية، فلا تدع الآخرين وترجو لهم الصلاح وتنسى أهلك¹.

5- ثبات تظفر به الهمم العالية: يقول عليه وسلم لعمة أبي طالب ((والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على ان اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه)) من فوائدها الدعوي ثبات الداعية على مبدئه، لا يخاف من أحد، ولا يهزه التهديد أو الوعيد ولا تغريه المغريات والشهوات²

6- جهاد الدعوة: يقول ابن سعد في طبقاته: (كان رسول الله ﷺ يوافي الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في المواسم بعكاظ والمجنة وذي المجاز -يدعوهم إلى أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد أحدا ينصره ويقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا - وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم. وإذا آمنتم كنتم ملوكا في الجنة. وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه فإنه صابئ كاذب فيردون على رسول الله أقبح رد ويؤذونه والفائدة الدعوية هي ان من يتصف بصفة "الدعاة" لا ينتظر حتى يأتيه الناس فيقولون له ها نحن أمامك فانصحننا واعظنا، ولكن هو الذي يجب عليه ان يتحرك ويبحث ويفتش وينقب عنهم³

7- انكشاف السرائر بين يدي الرحمان: عن أبي زد بن أسامة بن حارثة رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية). ومن فوائدها الدعوية انه يجب على الداعي إلى الله أن

¹ الشهيد يوسف خاطر حسن الصوري نفس المرجع السابق، ص 23

² نفس المرجع السابق ص 24

³ نفس المرجع السابق، ص 25

يكن متحلّيًا بما يدعوا الناس إليه من قول وعمل والأسلوب النبوي الرائع المتضمن صورة مشهد حي يلفت النظر ويؤثر فيها¹.

8- الصبر والتزام طاعة القيادة: عن خباب قال: (أتينا رسول الله - ﷺ - وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فجلس محمرا وجهه فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه. والله ليتمن الله الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون) وفوائده الدعوية غرس مفهوم التري لا الاستعجال ف نفس الداعية التمحيص لتنقية عناصر البناء²

9- الرفق من صفات الدعاة: جاء رجل إلى المدينة ﷺ فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا؟ فما رأيت النبي ﷺ - غضب في موعظة قط اشد مما غضب يومئذ فقال: (يا أيها الناس: إن منكم منفرين، فايكم أم الناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير وذا الحاجة) ومن فوائده الدعوية المدعو إذا صادف داعية لا تتوفر فيه صفات الرفق فإن ذلك يكون له فتنة، ولعله يرد على أعقابهِ بعد إذ هذا الله، بسبب عنف لاقاه من ذلك الداعية³

فجاء سعد بأسيرين: عن عبد الله بن مسعود قال: (اشتركت أنا وسعد وعمار يوم بدر، فيما اصبنا من الغنيمة، فجاء سعد بأسيرين، ولم أجيء أنا وعمار بشيء) وفوائده الدعوية جو التنافس يشعل روح التحدي، وتخرج عن هذه الروح طاقات كامنة عجيبة، وهو من الأمور التي تربي المسلم على شحذ الهموم وعدم التراخي⁴.

10- الثناء على ذوى الكفاءات: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله م المؤمن الضعيف وفي كل خير) وفوائده الدعوية الثناء على اهل الفضل بفضلهم مشروع بكتاب الله وسنته وسول الله ﷺ المرابي

¹الشهيد يوسف خاطر حسن الصوري نفس المرجع السابق، ص 26

²نفس المرجع السابق، ص 28

³ نفس المرجع لسابق، ص 28

⁴ نفس المرجع السابق ص 31

هذه الآية نرى فيها أن مجادلة الرسول ﷺ هادفة فهو يأخذ مكابرتهم ويرد عليها رداً مقنعاً قاصراً على المعترضين ويجب على الدعاة الاقتداء بها¹

2-13 أسلوب الحكمة: كان رسول الله ﷺ يلازم في دعوته الحكمة في جميع

أموره وخاصة في دعوته إلى الله فأقبل الناس ودخلوا في دين الله أفواجا بفضل الله ثم بفضل

هذا النبي الحكيم ﷺ الذي ملأ قلبه بالإيمان والحكمة فعن أنس رضي الله عنه قال (أبو

ذر يحدث الرسول ﷺ قال: فرج سقف بشي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم

غسله بماء زمزم ثم جاء بطست (إناء كبير) من ذهب ممتلئة حكمة وإيمانا فأفرغه في

صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي)² ومن مواقف الرسول الحكيمة في صمود وثباته

أمام ممثلي قريش واضطهادها انا قريش رأيت ان تجرب أسلوبا آخر تجمع فيه بين الترغيب

والترهيب وترسل إلى محمد ﷺ تعرض عليه من الدنيا ما يشاء ولكن النبي ﷺ

ثبت على دعوته إلى الله ولم تأخذه في الله لومة لائم لأنه على حق وهذه موقف من مواقف

النبي الحكيمة وقد ثبت عليه هذا³ وقد كان رسول الله ﷺ أيضا يستخدم أسلوب

الموعظة الحسنة في دعوته إلى الله عز وجل ومن ذلك حادثة الأعرابي عندما بال في

المسجد وموقفه من الأنصار يوم حنين عند تقسيم الغنائم وتذكيرهم بنعمة الله عليهم⁴

المطلب الثاني: الوسائل التي انتهجها الرسول ﷺ في نشر دعوته :

1- وسيلة التبليغ بالقول: القول هو الأصل في تبليغ الدعوة إلى الله فالقرآن – وفي

معاني الدعوة إلى الله – هو قول رب العالمين نزل به الروح الأمين محمد ﷺ ليكون به

التبليغ قال تبارك وتعالى: { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ

ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ } التوبة اية 6، وكان الرسول ﷺ في تبليغه

رسالة ربه للناس بالقول، قال تعالى مخاطبا رسوله وأمره له أن يقول للناس: { قُلْ يَا أَيُّهَا

النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ

¹ كتاب الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها للدكتور أحمد غلوش دار الكتاب المصري القاهرة الطبعة الثانية (1407هـ/1987م) ص 384

² لسعيد بن علي وهب القحطاني نفس المرجع السابق ، صفحة 3

³ نفس المرجع السابق ص 120

⁴ الدكتور محمد سعد علي شعيب أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية م بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية ،كتاب دراسات في منهج الدعوة الى الله

تعالى، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2004/6299 ،بطنطا رقم الإيداع بدار الكتب ،صفحة 18

عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ} يونس اية 108، فلا يجوز للداعي أن يغفل مكانة القول في تبليغ الدعوة .

فهو الوسيلة الأصيلة في إيصال الحق للناس¹. ويجب ان يكون القول واضحاً، لا غموض ولا إبهام فيه، ولهذا أرسل الله رسله بألسنة أقوامهم حتى يفهموا ما يدعونهم إليه ويجب أن يكون الكلام خالياً من الألفاظ المستحدثة التي تحتمل حقاً وباطلاً وخطأً وصواباً، وقد أشار القرآن الكريم إلى ضرورة هذا النهج قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} البقرة اية 104²، ويجب أن يتأني الداعي في كلامه قال البخاري في حديث عنه (ان النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) ومن انواع القول الخطبة وهي وسيلة جيدة للتبليغ وهي التحادث مع جمع من الناس ويستشهد بها آيات قرآنية وأيضاً يستعان بالقصص الواردة في الكتاب السنة وضرب الأمثال كما في الحديث الشريف (أرأيتم لو ان في باب احدكم نهراً يغتسل فيه في اليوم خمس مرات أبقى من دونه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله، قال كذلك الصلاة)³ الدرس وهو غالباً يكون شرحاً للآيات القرآنية⁴ المحاضرة وهي غالباً تكون في معالجة موضوعاً معيناً باستقصاء وإحاطة ذكر الأدلة والبراهين،⁵ والمناقشة والجدل يكونان بين شخصين أو أكثر يعرض كل جانب وجهة نظر فيما يراه ويعتقده من أمور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غالباً ما يكون بالقول كما انه يمكن ان يكون لدعوة شخص غير مسلم⁶ والكتابة والكتابة في الصحف والمجلات وكل مكان يتاح به الكتابة لدعوة الله تعالى وهي من أنواع القول في الدعوة إلى الله⁷

2- التبليغ بالعمل: ونريد منه إزالة المنكر فعلاً وهذا هو الغالب و يجوز أن لا يكون في العمل إزالة منكر وإنما فيه إقامة معروف مثل بناء مسجد أو مدرسة أو نحو ذلك يسهلوا ويحققوا إقامة شرع الله في جانب من الجوانب وهو دعوة صامته للإسلام والأصل في ذلك

¹ الدكتور عبد الكريم زيدان الاستاذ بقسم الدين بكلية الآداب كتاب أصول الدعوة بغداد الطبعة الثالثة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف 1976م/1396هـ ص 452

² الدكتور محمد سعد علي شعيب أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية م بكلية اصول الدين والدعوة الإسلامية نفس المرجع السابق ، ص 453

³ نفس المرجع السابق ، ص 456

⁴ نفس المرجع السابق ،ص 458

⁵ نفس المرجع السابق ،ص 459

⁶ نفس المرجع السابق، ص 461

⁷ نفس المرجع السابق ،ص 463

إزالة المنكر، قال رسول الله "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان"¹ والقاعدة الموجبة هي إزالة المنكر ان تكون عند المزيل القدرة الكافية على هذه الإزالة، ومن تطبيقات هذه القاعدة إقرار النبي ﷺ، لعبد الله ابن أبي وأمثاله من أئمة النفاق لما لهم من أعوان،² كره المنكر و أيضاً قاعدة لا رخصة فيه وإزالته بحسب القدرة. ومما يجب ان يعلم جيدا أن كره المنكر يجب أن يكون كاملاً، لأن الأصل في المؤمن أن يكون حبه موافقا لحب الله وبغضه موافقا لبغض الله، والإستعانة ببعض المباح لتغيير المنكر، والأصل في ذلك مشروعية تأليف القلوب حتى تقبل الخير وتقلع عن الشر.³

3- التبليغ بالسيرة الحسنة: وهي من الوسائل المهمة جدا في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس السيرة الطيبة، وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الزاكية، كل هذه الصفات كانت برسول الله ﷺ ومن السوابق القديمة في أهمية السيرة الحسنة للداعي، وأثرها في تصديقه والإيمان به، بما يدعوا إليه أن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها عندما أخبرها رسول الله ﷺ، بما حدث له في غار حراء قالت له (أبشر والله ليخزيك أبدا أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر- في أوصاف آخر جميلة عدتها من أخلاقه تصديقا منها له وأعانتة على الحق) وروي أيضا ان أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ فقال له :

من انت؟ قال أنا محمد بن عبد الله قال الأعرابي أنت الذي يقال عنك أنك كذاب؟ فقال أنا⁴ الذي يزعمونني كذلك فقال الإعرابي : ليس هذا الوجه وجه كاذب، ما الذي تدعو إليه؟ إليه؟ فذكر له رسول الله ﷺ ما يدعوا إليه من أمور الإسلام فقال له أعرابي آمنت بك وأشهد أن لا إله إلا الله وشهد أن محمد رسول الله .فالأعرابي إستدل بسمت رسول الله ووجه المنير الكريم الذي يكون عليه أهل الصدق والأخلاق الكريمة ومن أصول السيرة

¹ تأليف الدكتور عبد الكريم زيدان الاستاذ بقسم الدين بكلية الآداب، نفس المرجع السابق، ص 464

² نفس المرجع السابق، ص 465

³، نفس المرجع السابق، ص 466

⁴ نفس المرجع السابق وص 467

الحسنه الخلق الحسن وموافقة القول العمل فإذا تحقق هذان الأصلين حسنت سيرة الداعي وكانت سيرته الطيبة تلك الدعوة الصامته إلى الإسلام.¹

المطلب الثالث: مميزات منهجه بالمقارنة مع منهج الأنبياء السابقين:

خصصنا بالمقارنة إلى الأنبياء التالية ((نوح عليه السلام، خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام، لوط عليه السلام، دعوة موسى عليه السلام))

1- مناهج الأنبياء الذين سبقوا الرسول ﷺ في الدعوة :

1-1 منهج النبي نوح عليه السلام في الدعوة: دعا نوح قومه إلى الاعتراف بالوحدانية

الله وعدم الإشراف به، وان لا يعبدوا معه صنما ولا تمثالاً ولا طاغوتا .

قال تعالى: { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } الأعراف الآية 59، إن دعوة نوح لقومه خلال الف

سنة، إلا خمسين عاماً تتلخص. بقوله تعالى: (يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) بل

هذا منهج الأنبياء جميعاً²، و سلك في دعوته لهم كل سبيل ومن أشهرها، انه كان

حريصاً على نجات قومه من الهلاك، لا يرجوا لهم إلا الخير، ومن الأدلة على محبته

وشفقته، لقومه قوله تعالى على لسان نوح: (إنني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) يضع

نوح عليه السلام الأمور الصحيحة في مواضعها الصحيحة، قال تعالى على لسان نوح

عليه السلام: (ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنني مل ولا أقول

للذين تزددري، أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم، إنني إذا لمن الظالمين

(³ يقول نوح لقومه، ويرد انني لا أعلم الغيب ولا أعد المؤمنين بجاه أو مال، فأجرهم

لله وحده يوم لا ينفع مالاً ولا بنون،⁴ ويذكر نوح قومه بأنه الرجل المعروف بينهم

بالأمانة، والصدق، ولا ينتظر منهم أجراً أو مالاً ولا ثواباً إلا من الله رب العالمين.

واحيانا كان يلفت أنصارهم إلى آيات الله في الأنفس، والآفاق ويعدد لهم آلائه على عباده

علمهم يهتدون إلى وحدانية الله،⁵ وكان عليه السلام لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله تعالى

تأليف الدكتور عبد الكريم زيدان الأستاذ بقسم الدين بكلية الآداب¹ نفس المرجع السابق، ص 468

² محمد سرور بن نايف زين العابدين منهج الانبياء في الدعوة الى الله، الطبعة الخامسة 1410هـ/1990م 11 شارع بن أحمد علي موزاية الجزء

الاول دار ابن تيمية البلدية دار الارقم للنشر والتوزيع برمنجهام حقوق الطبع محفوظة في الجزائر ص 54

³ سورة هود اية 31

⁴ الدكتور عبد الكريم زيدان الأستاذ بقسم الدين بكلية الآداب نفس المرجع سابق، ص 45

⁵ نفس المرجع السابق ص 56

ولهذا فهو يواصل الليل مع النهار والسر مع الإعلان ألف سنة إلا خمسين عاما قضاها نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله دون كلل، أو ملل، دون البحث عن مكاسب مادية ومعها قمة،¹ الصبر والثبات .

2-1 منهج النبي خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام في دعوته: إن إبراهيم عليه السلام انتهج في دعوته فلم يقف إبراهيم على أسلوب، واحد في دعوة قومه وأهله فتارة كان يحاج والده، وأهل بيته بشكل إفرادي وتارة يحاج قومه، وهم مجتمعون في أعيادهم، وحفلاتهم العامة، وتارة يحاج طاغوتهم، وتارة يستفز قومه في مواقف تفرض عليهم إعادة النظر في كل ما ألفوه، من عادات وتقاليد ومكث خليل الرحمان سنوات طويلة يدعوا قومه إلى وحدانية الله² وعدم الإشراف به وقد ذكر هذه الدعوة في آيات كثيرة من كتاب الله وهي قوله تعالى: {وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} {الانعام اية 80³، فاستحق بصبره ودأبه، أن يكون أبا للأنبياء وإماما للتقياء وقُدوة للموحدين الأمناء ونظرا للدور الذي قام به إبراهيم عليه السلام، فقد ذكرت قصته في خمس وعشرين سورة وفي 63 اية من القرآن كما ارتبطت سيرته عليه السلام بسيرة ابن أخيه لوط، وسيرة ولديه إسماعيل وإسحاق عليهم السلام بل ارتبطت سيرته بكل من جاء بعده من الانبياء، لأنهم من نسله وذريته وكان مسك الختام سيد، ولد آدم محمد عليه الصلاة والسلام.⁴

3-1 منهج النبي لوط عليه السلام في دعوته: إن النبي لوط عليه السلام حين بداية دعوته فقد كان قومه بهم فحشاء كبيرة فكانوا يفعلون الفحشاء بإتيانهم الرجال بشهوة دون النساء ولم يسبقهم بهذا الفعل الفاحش أحد من العالمين ولهذا كانت معظم آيات التي ذكر فيها اسم لوط عليه السلام تشير إلى الفساد الفطري المتمثل في إتيانهم الذكران وترك ما خلق من النساء لعباده العالمين فليس من المستغرب ان تكون مشكلة اتيان الذكران م العالمين أهم قضية في دعوة لوط عليه السلام لأن قومه لو استجابوا له في دعوته إلى الإيمان بالله وعدم الإشراف به لما كان لاستجابتهم اي معنى إذا لم يقلعوا عن عاداتهم الخبيثة التي اجتمعوا

¹ عبد الكريم زيدان الأستاذ بقسم الدين بكلية الآداب، نفس المرجع السابق ص 57

² نفس المرجع السابق، ص 108

³ الدكتور عبد الكريم زيدان الأستاذ بقسم الدين بكلية الآداب، نفس المرجع السابق، ص 108

⁴ محمد سرور بن نايف زين العابدين، نفس المرجع السابق، ص 92

عليها¹ قال نوح (قال رب أنصرنى على القوم المفسدين) قالها نوح بعد ان نفذ صبره وأستنفذ كل طاقاته في النهي عن المنكر قالها لوط بد ان زادت جرأة قوم لوط على ربه وقالها لأنه يعرف بأن الله لن يتخلى عن نبيه ورسوله²

4-1 منهج موسى عليه السلام في دعوته: كان موسى عليه السلام يتحلى بأداب جميلة

حتى كانت دعوته ناجحة مؤثرة قد آتت ثمار كثيرة ومنها التحلى بالأخلاق الفاضلة، وأكد القرآن على أنه يجب التحلى بهذا النوع من الأخلاق، قال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} الأعراف 199، ويقول عليه السلام ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق" فخير المسلمين أحسنهم أخلاقهم، وأخلاقه عليه الصلاة والسلام³ الإخلاص وقد اتصف، بالإخلاص التام إلى دعوة الله تعالى⁴، والأمانة وإنها صفة يتصف بها موسى⁵ الاستعانة بالله، فهذا هو عليه السلام يطلب المعونة من الله، عندما أمره بالذهاب إلى فرعون الطاغية يبلغه رسالة ربه، ويدعوه إلى عبادته وتخليص بني إسرائيل، من ظلمه وبطشه⁶ وأيضاً الغيرة على دعوته وتبينت في موقفه مع قومه عندما رجع من مناجاة ربه وهو في غاية الغضب عليهم عندما اتخذوا العجل آلهة⁷ وكان النبي موسى يبعد عن الرذائل كل البعد لأنها ليست من صفات الأنبياء⁸ واتخذ الأسلوب التلمحي، التي تؤثر ايجابياً في توجيه المدعو،⁹ وأيضاً أسلوب الحوار مع قومه،¹⁰ وكان قد أكثر من ذلك في دعوته وهو يحاور فرعون، في كل شيء، مستخدم المنطق السليم بأسلوب جميل ولين،¹¹ وأسلوب الموعدة الحسنة، والداعي عليه ان لا يتخلى عن هذا الأسلوب وقد قال الله تعالى في القرآن: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)¹² ومن اهدافه تبليغ أمر الله،¹³ هداية قومه وإرشادهم إلى فعل الخير.¹

¹ محمد سرور بن نايف زين العابدين ن،فس المرجع السابق،ص 158

² نفس المرجع السابق، ص 165

³ إعداد الطالبة سلمى محمد سالم قرعان اشرف د/محمد امين حسن بني عامر ود/ ماجد زكي الجلاذ، كتاب منهج النبي موسى عليه السلام في الدعوة الى الله جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم اصول الدين برنامج ماجستير التربية في الاسلام (2002م/1423هـ) ص 46

⁴ إعداد الطالبة سلمى محمد سالم قرعان اشرف د/محمد امين حسن بني عامر ود/ ماجد زكي الجلاذ، نفس المرجع السابق ص 47

⁵ نفس المرجع السابق، ص 48

⁶ نفس المرجع السابق، ص 54

⁷ نفس المرجع السابق، ص 58

⁸ إعداد الطالبة سلمى محمد سالم قرعان اشرف د/محمد امين حسن بني عامر ود/ ماجد زكي الجلاذ، نفس المرجع السابق، ص 60

⁹ نفس المرجع السابق، ص 72

¹⁰ نفس المرجع السابق، ص 73

¹¹ نفس المرجع السابق، ص 74

¹² نفس المرجع السابق، ص 78

¹³ نفس المرجع السابق، ص 86

2- مميزات منهج النبي في الدعوة إلى الله: إن المنهج الذي سلكه الرسول ﷺ في تبليغ الدعوة قد حقق أهدافه، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور وأن سر تفوق الرسول ﷺ في تبليغ الدعوة، يعود إلى تعدد أساليبه، وجعله لكل مقام ما يناسبه من الأساليب يمكن للداعي منا ان ينتهج الدعوة السرية التي تميز منهج الرسول في الدول التي تمارس ضغوطا على الأقليات الإسلامية، والدعوة والجهرية في الدول التي تسمح بحرية الاديان، وهدفه تبليغ الدعوة، وإخراجهم من الظلمات إلى النور لا قتالهم، أو إراقة دمائهم إذا اراد الداعي إلى الله تعالى لابد ان تتخذ عدة مراحل عند دعوة الناس إلى الله، من حيث السرية والجهرية، ومن حيث توسيع رقعة الدعوة، استعمال أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، يا حصين كم تعبد من آلهة؟ قال : سبعة في الأرض وواحدة في السماء قال :فإذا أصابك الضر فمن تدعوا ؟ قال :الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشارك معه غيره يا حصين أسلم تسلم ودعوته عليه الصلاة والسلام جاءت وأنقذت البشرية من بحر الشقاء إلى ساحل السعادة ومن عبادة الأحجار والعبيد إلى عبادة الله وحده لا شريك له وإنها دعوة خالدة صالحة لكل زمان ومكان، يكفي أنها أسست دعوته مدينة للإسلام².

المبحث الثاني : نتائج وحصاد منهج الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله في المرحلة المكية

المطلب الأول : ثمار الدعوة الإسلامية

وهي تتمثل في النقاط التالية :

1- الثمرة الأولى المشي على خطى الأنبياء، والافتداء بهم، واقتفاء أثرهم، والسير في ركابهم في طريق سبيلي وآمن غير مظلوم وموحش كما قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يوسف الآية 108، فسرها الفرائي قال "حق على كل من اتبعه ان يدعوا ما دعا إليه ويذكر بالقرآن والموعظة "

¹ نفس المرجع السابق ، ص 94

² كلية الدراسات العليا الدائرة /الشعبة /القسم : قسم التربية رقم الرسالة /429 العام :2008م الدولة /الجنسية السودان
httpM//www.islam4afrika.net/ar/more..phbb1cat_id=610

2- ثمرة التقرب -الله عز وجل- والإمتثال به ولأمره الذي أمر به :كما قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } النحل اية 125، فسرها ابن القيم فقال " جعل الله سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق، ولا يأبى يدعي بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعي بالموعظة الحسنة وهي :الأمر والنهي المقرون بالتغريب والترهيب، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن "1.

3- ثمرة المثابرة والمصارعة على نيل الخيرات، والحب والرغبة في نيل الأجر الكبير، بمرود الله بثنائه على- أهل الدعوة وقوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ} فصلت اية 54، فسرها الشوكاني فقال: "فلا شيئاً حسن منه، ولا أوضح من طريقه، ولا أكثر ثواباً من عمله".

4- ثمرة الاستجابة والطاعة المطلقة لأمر الله، في كل شيء قال تعالى { وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } آل عمران اية 104، "فسرها قال ابن كثير منتصباً بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

5- ثمرة السعي لنيل الأجور العظيمة، والحسنات الكثيرة مع المشقة القليلة -و الله الحمد خاصة- في مثل هذا الزمن: فقد بشر النبي ﷺ بذلك " من دل على الخير فله مثل اجر فاعله " (رواه مسلم) فسرهُ النووي رحمه الله: " دل بالقول واللسان، والإشارة، والكتابة " وقال- رحمه الله:- " وفيه فضيلة الدلالة على الخير،² والتنبيه عليه، والمساعدة لفاعله " وفضل الله واسع في هذا التنوع في الوسائل على عباده لكل من تيسر له ذلك وذكر أن رجلاً فلبينيا كان قسيساً، ثم من الله عليه بالإسلام فشمّر عن ساعد الجد، وأسلم على يده أربعة آلاف رجل من بني جلدة. والوسائل كثيرة والغايات أكثر.

6- ثمرة عطاء بعد عطاء، وعمل إثر عمل، أنها أعمال يسيرة نقوم بها لنصلح أعمالنا، ويغفر لنا ذنوبنا وزلاتنا وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

¹ عبد الملك القاسم كتاب من ثمار الدعوة مصدر هذه المادة الكتيبات الإسلامية، صفحة 5

² نفس المرجع السابق، ص 6

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} الأحزاب آية 81/80¹، فسرّها ابن كثير- قال يقول تعالى -أمرًا عباده المؤمنين بتقواه وان يعبدوه عبادة من كأنه يراه وان يقولوا "قولا سديدا" اي مستقيما لإعوجاج فيه ولا انحراف، ووعدهم انهم إذا فعلوا ذلك أثابهم عليه بأن يصلح لهم أعمالهم: اي يوفقهم للأعمال الصالحة، وأن يغفر لهم الذنوب الماضية وما قد يقع منهم في المستقبل يلهمهم التوبة بها .

7- ثمرة الدعوة التسديد و التوفيق، قال تعالى: { وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ

النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ } العنكبوت ايه 67، فسرّها

البعوي فقال "والذين جاهدوا فينا " الذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا " لنهدينهم سبلنا "

روي عن ابن عباس قوله والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا²

8- ثمرة رجاء وطلب صلاح الذرية: فإن في ذلك قرّة عين في الدنيا والآخرة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وهذا الأثر نراه في كل بيوت الدعاة والداعيات، واهل الذكر والصلاح، وقال رجل أنكر أن قريبة لي في السنة أولى ابتدائي صامت يوم تطوعاً، فسألته من صام معك؟ سمت لي ابنة احد الدعاة معها في المدرسة، وهي التي حثتها على ذلك، أنظروا فالبيوت معادن من لؤلؤ.

9- ثمرة أن القيام بالدعوة أمان لأصحابها من العذاب قال تعالى { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ

الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ } هود آية 117، فسرّها ابن القيم فقال في عدة

الصابرين: (ليس الدين مجرد الظاهرة، بل القيام مع ذلك بالأوامر المحبوبة لله،

وأكثر الديانتين لا يعبئون منها إلا بما شاركهم فيه عموم الناس، وأما³ الجهاد والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله ورسوله ﷺ وعباده ونصر الله

ورسوله ودينه وكتاب فهذه الواجبات لا تخطر على بالهم فضلا عن ان يريدوا فعلها

وفضلا على أن يفعلوها وأقل الناس ديناً وامقتهم إلى الله وإن زهد الدنيا جميعا وقل

ان ترى منهم من يحمر وجهه ويعمره الله ويغضب لحرماته ويبدل عرضه في نصره

دينه وأصحاب الكبائر أحسن حالا عند الله من هؤلاء "

¹ ن عبد الملك القاسم فس المرجع السابق، ص 8

² نفس المرجع السابق، ص 9

³ نفس المرجع السابق ص 9

10_ ثمرة أننا بفضل الدعوة نثقل موازين حسناتنا يوم العرض¹.

11_ ثمرة اننا إذا قمنا بتبليغ هذه الدعوة فلنا الربح في الدنيا والآخرة.

12_ ثمرة اننا بالقيام بالدعوة من أسباب النصر على الأعداء².

وايضا ثمرة اننا أيضا بالدعوة نبتعد على اللعنة التي أصابت الأمم السابقة، جراء ترك الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي، عن المنكر³.

13_ من ثمارها صلاح المجتمع و تقويم اعوجاج، وهذه أمنية كل واحد أحب الدين ورضي به، لكنها تبقى أمنية حتى يتبعها العمل، والجهد، والعطاء، عندها يصلح الحال وتتنزين الأمور⁴. 14_ ثمرة ان الله وملائكته، ورسله، وأهل السموات والأرض، يصلون على حامل هذه الدعوة، ومعلم الناس الخير، لأن ما هو مبلغه إنما هو، العلم الموروث من الله عز وجل .

المطلب الثاني : نتائج دراسة منهج النبي ﷺ على مستوى آفاق الاستفادة من المنهج

اليوم

1- نتائج منجزات الدعوة خلال المرحلة المكية كانت تحت مسويات عدة هي:

1-1 على مستوى بناء المنظومة العقديّة: لقد نجحت الدعوة في هدم بنيان الميراث العقدي للمجتمع الجاهلي، بشكل ينبئ بانتهاء قريب المحتوم، من قواعده وإقامة بنيان ميراث عقدي جديد ممتد مكانه ولقد تمكن الرسول ﷺ، من بناء جيل رسالي صحيح العقيدة يمتلك تصورا صحيحا عن الله والكون، والحياة مكين اليقين بالله واليوم الآخر والنبوات في الحياة وهو إنجاز عظيم للدعوة في هذه المرحلة، وطنت له اقوى عامل من عامل النجاح هو التحرر مما سوى الله من قوى الكون، وهذا ما كان يشعر به الجيل القرآني الأول بعد ان تحررت نفسه من مقررات المواريث العقديّة الباطلة وأزيلت الغشاوة

¹ عبد الملك القاسم، نفس المرجع السابق، ص 10

² نفس المرجع السابق، ص 12

³ نفس المرجع السابق، ص 13

⁴ نفس المرجع السابق، ص 14

عن بصيرته ومن يتتبع عن كذب جهاد هذا الجيل في مكة، من أجل المحافظة عن إيمانه وإسلامه¹.

2-1 على مستوى بناءً لمنظومة الفكرية وإرساء منظومة اجتماعية جديدة : نجحت الدعوة كذلك في خلخلة الأوضاع الفكرية السائدة، وأخذت تبني ذهنية جديدة قائم على التفكير المنطقي، والنظرة الموضوعية للأشياء بعيدا عن الخرافات، رأينا كيف كانت المنظومة الفكرية الجاهلية، عاجزة عن مواجهة المنظومة الفكرية الجديدة بل غالبا ما ينهارون أصحاب الفكرية الجاهلية في أول مواجهة جادة لهم لممثلي المنظومة الفكرية الإسلامية.² والفكرة إرساء المنظومة الاجتماعية الجديدة فهي نجحت فعلا في إرساء أسس جديدة، تضمن قيام حياة اجتماعية متوازنة تساعد على تحقيق الكرامة الإنسانية وهذه الأسس دعت إلى الحرية، والمساواة، والعدل ومسؤولية ذاتية، وأخذت تجسدها في نموذج مجتمع.³

3-1 على مستوى استكمال الشروط الانطلاق في بناء الدولة وتحقيق انفتاح الدعوة على المجتمع :

نجحت الدعوة بصورة أكيدة في توفير الشروط الضرورية اللازمة وفي مقدمتها المكان الذي تقوم عليه المدينة المنورة، والإنسان الذي تقوم به ومن أجل ه الدولة، وهم مجموعه من المسلمين الذين تناثروا في كل البلاد العربية، وبالنسبة لانفتاح على المجتمع نجح عليه الصلاة والسلام، في إبلاغ صوت الدعوة إلى مناطق شاسعة في بلاد العرب واستقطاب كبير حولها وجعل منها القضية الأساسية في المجتمع المكي وما حوله.⁴

2- نتائجها هذه الدراسة لمنهج النبي ﷺ في الدعوة وآفاق الإفادة من المنهج اليوم: إن هذه الدراسة وإن كانت قد انصبت كلية على التجربة النبوية في حماية الدعوة على منجزاتها، فإنها استهدفت كذلك من جهة المساهمة في ترشيد واقع العالم الإسلامي، وإنارة آفاق المستقبل أمامه في ما يتعلق بهذه القضية الحيوية بالخصوص، خاصة اننا نجد

¹الطبيب برغوث، كتاب منهج النبي (ص) في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية المعهد العالي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى (1401هـ/1981م)، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية 17 (المنهجية الإسلامية) جميع الحقوق محفوظة هيرلند فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية ah_1981as ص 457

² نفس المرجع السابق، ص 458

³ نفس المرجع السابق، ص 459

⁴ نفس المرجع السابق، ص 460

الواقع التاريخي الحديث والمعاصر للعمل الإسلامي مليئا بتجارب دعوية ورسالية عجز كثير منها عن حماية محتواه الرسالي، من جهة وأخفق في المحافظة على منجزاته من جهة أخرى، مما أدى إلى تأثير عميق على المحاولات المستميتة التي تبذلها الأمة، من أجل النهوض الحضاري ومبارحة دائرة التخلف والتبعية. وفي سياق هذه الآفاق المستقبلية للدراسة وانطلاقا من حقيقة كون النبي ﷺ، هو القدوة البشرية المعصومة في نقاط¹ هي فهمه لحقيقة الرسالة واستيعاب مقاصدها في الخلق، وجهاده من أجل التعريف للناس بذلك وإبلاغهم هدايات الله سبحانه وتعالى، وعمله لتغيير أوضاعهم المناقضة لذلك وبناء نموذج حياتي بديل منسجم مع سنن الله في الآفاق والأنفس، يمثل الإطار المرجعي الوحيد فعلا في إرساء أسس جديدة، تضمن قيام حياة اجتماعية متوازنة تساعد على تحقيق الكرامة الإنسانية وهذه الأسس دعت إلى الحرية، والمساواة، والعدل ومسؤولية ذاتية، وأخذت تجسدها في نموذج مجتمع .²

المعصوم الذي يجب على الأمة الاقتداء به، واستلهام في مناهج سعيها الدؤوب للمطابقة نفسها مع الرسالة وسنن الآفاق والأنفس انطلاقا من هذه المكانة المرجعية الخاصة للنبي ﷺ التي تفرض على المسلمين رد كل شيء إليها كما قال تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} النساء اية 59.

وتأسيسا على ما تم الوصول إليه في هذه الدراسة بشأن منهج النبي ﷺ نرى أن العمل الإسلامي اليوم، لكي يتحقق عمليا بصفة "إسلامي" ويتمكن من حماية مضمونه الرسالة والمحافظة على منجزات جهاده والاستفادة منها في الدفع بأوضاع الأمة إلى المزيد من التحسن والاقتراب من الأهداف الاستراتيجية للرسالة عليه أن يستلهم المنهج النبوي في آفاقه السنوية الكبرى وخطواته³ الكلية الثابتة التي تمثل نتائج هذه الدراسة، أهم مفاصله الأساسية بحسب رأينا وبغير هذا الاستلهم لخطوات النهج النبوي في الفهم والدعوة والبناء والمواجهة تظل جهوده الأمة مشتتة ضائعة لا تعرف طريقها، إلى غاياتها، وهو

¹ الطيب برغوث، نفس المرجع السابق، ص 472

² نفس المرجع السابق، ص 459

³ نفس المرجع السابق ص 473

ما نبه إليه الإمام مالك رضي -الله عنه بمقولته الشهيرة -((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)) .

المطلب الثالث :عوامل نجاح الدعوة الإسلامية

1- الفهم الدقيق للدعوة : المقصود به ومجالاته وهو العلم بالدعوة وأصولها، وفروعها وغايتها، ووسائل تبليغها، ومراحلها وحكم تبليغها، وعوامل نجاحها والمثبطات للعمل الدعوي والحوافز والمشجعات له وأولها العلم بالدعوة نفسها لأن فاقده الشيء لا يعطيه فالجاهل ضرره أكثر من نفعه، وعليه فينبغي العلم الكامل¹ والصحيح بالدعوة ويكون المصدر لهذا العلم من أصولها التي هي القرآن والسنة والسيرة حتى يكون على طريق صحيح والدليل من القرآن قوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } يوسف آية 108² ويجب أن يكون الداعي علمه ينبغي أن يسبق عمله وأيضا العلم بمضمون الدعوة³ وأيضا العلم بالبيئة العامة للدعوة وأيضا العلم بأحوال المدعوين في الداخل والخارج وماذا يقتضي لهم والتعرف جدا على العلوم الكبيرة التي يحتاجها الدعاة.

2- الإيمان بالدعوة: يعتبر الإيمان الدافع المحرك للقوى الكامنة للعمل في نفس الداعية والشوق للعمل بما يرضى الله سبحانه وتعالى ويحرك قلبه الداعي لفعل الخير ومقاومة الشر ليحقق الغاية والهدف من وجوده⁴ والإيمان يقوي صلة الداعي بربه ويزوده بما يلزم من الزاد المعنوي وهو يزيل ما ران على القلوب ويصقل ما صدا من السلاح ويقوي ما ضعف من العزيمة فهو يدفع الداعي لأداء مهمته الإنسانية حتى تبلغ دعوة الله للناس وينطق حكم الله على الأرض وقد قرر القرآن ذلك في قوله تعالى: { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } ياسين الآية 2⁵.

- الأمور التي توفر الإيمان للداعية بدعوته: هو شعوره باستحالة سعادة البشر، إلا عن طريق الإسلام فهو المنهج الإلهي الذي وضعه رب العزة لإسعاد الناس في دنياهم و

¹ الدكتور محمد امين حسن محمد بني عامر أستاذ مساعد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كتاب فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد الدعوة

الداعي المدعو، جامعة اليرموك 1999م ص 107

² نفس المرجع السابق ص 108

³ نفس المرجع السابق ص 109

⁴ نفس المرجع السابق ص 110

⁵ نفس المرجع السابق ص 112

آخرتهم قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} طه الآية 123/124، والتاريخ يثبت لنا بأن المسلمين سعدوا في فترات طويلة من الزمن عندما طبقوا الإسلام وتمسكوا بتعاليمه¹ أو شعور الداعية ان الدعوة الإسلامية رحمة إلهية ورسالة عالمية يجب ان تصل إلى كل الناس و شعور الداعية ان حاجة الناس العالم اليوم إلى الإسلام وخاصة في ضل الأوضاع المعاصرة والأفكار المنتشرة من الرأسمالية إلى الشيوعية²

3- **الغيرة على الدعوة والحب لها:** فالغيرة على الدعوة والحب لها من عوامل نجاحها، فالغيرة تدفع الداعية على تبليغ دعوته، وهي التي تجعل الداعية لا يهدأ له بال حتى يرى الناس قد خلوا دين الله ويرتاح حتى يرى راية الإسلام عالية فهو خليفة الله في الأرض يغار على دينه فمن لا يغار على دين الله فلا يحبه ولا يهتم بتبليغه إن حقيقة الغيرة عند الداعية ليست انفعال باطني في النفس لا أثر له ولا وجود له بين الناس إنما هو تلون في الوجه وحدة في الصوت حتى يتغير المنكر وتزول آثاره ويرتفع الحق³ مثل ذلك ما حصل مع سيد الدعاة يوم الفتح عندما دخل البيت الحرام ووجد الأصنام حوله فاندفع نحوها يطعن بها بعود في يده وهو يقرأ قول الله تعالى: { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } الإسراء آية 81، وكذلك فعل ابو الأنبياء عدا دخل بهو الأصنام التي كان يعبدها قومه من دون الله حتى جعلها جذاذا متهاوية وقطعا متناثرة قال تعالى: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ، فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ } الأنبياء الآية 57/58⁴.

4- **العمل المتواصل مع قوة الصلة بالله تعالى:** التفرغ للدعوة من ضروريات نجاحها، ولداعية الذي لا يتفرغ للدعوة لا ينجح بها ولا يبلغ بها غايتها من الانتشار والتعميم فالدعوة تحتاج إلى جد واجتهاد كما تحتاج إلى تفرغ وانقطاع أمر لا بد منه وكذلك العمل المتواصل من أجلها لتبليغ غايتها واهدافها امر كذلك محتم لا بد منه⁵ فإذا كان الدعي منشغلا بأمور الدنيا ويتنافس م الآخرين على جمع المال والعز فإنه لا يمكن ان يقوم بواجبه نحو الدعوة

¹ الدكتور محمد أمين حسن محمد بني عامر، نفس المرجع السابق ص 113

² ، نفس المرجع السابق ص 113

³ نفس المرجع السابق ص 114

⁴ نفس المرجع السابق، ص 115

⁵ نفس المرجع السابق، ص 116

التي يحملها¹ فضلا على انه يعجز عن نشرها و تبليغا للناس جمعا وليكون له أسوة فيمن سبقوه من دعاة الله للهدى فرسول الله ﷺ لم يشبع من خز في يوم واحد مرتين حتى لقي ربه تبارك وتعالى وكذلك عمر ابن الخطاب لم يجمع إدامين في وجبة طعام قط وكذلك على رضي الله عنه قال: " يا دنيا غري غري فإن قد طلقتك ثلاثا فلا رجعة لك لي بعد" والدعوة تحتاج للصدق في القول والعمل وخلاصة القول أن على الدعاة الصادقين التجرد لدعوتهم والإقبال على تبليغها ولا تلهينه الأمانى عن بلوغ الآمال فالجد من لوازم الدعوات والعمل المتواصل من ضرورياتها والتفرغ لها أمر لا غنى عنه لتكن للدعاة في رسل الله قدوة وللعمل الدعوي اصول وهي :

- أصول العمل الدعوي : للعمل الدعوي أصول ينبغي أن تتبع هي، أن ينتقي الداعي العمل الذي فيه خير له ولسواه من المدعويين والذي يستطيع إنجازه قال رسول الله ﷺ أكلفوا من الأعمال ما² تطيقون (رواه ابن ماجة) و العلم بالعمل الذي يريد ان يعمله وكيف يعمله قال ﷺ "طوبى لمن عمل بعلم" (رواه الشهاب) البكور في العمل لقد قال ﷺ "بورك لأمتي في بكورها" و أن تكون ساعات الداعي منظما وعمله مرتب وإتقان العمل فالنبي ﷺ قال إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً ان يتقنه رواه ابو يعلى وابن عساكر عن عائشة هو المداومة على العمل والاستمرارية قال النبي ﷺ "أحب الأعمال إلى الله ادومها وإن قل" رواه البخاري و الصبر على العمل وإن كان شاقا فإذا طرأ عليه اليأس فليطرده بدوام العمل

5- فطنة الداعي وكياسته :

1-5 الفطنة: هي قوة استعداد الذهن، لإدراك ما يرد عليه وهي تعني الحذق والمهارة والكياسة تمكن النفوس من استنباط ما هو أنفع وهي تعني قوة العقل والذكاء.³

2-5 حاجة الدعوة إلى الأذكياء: الذكاء ترياق العمل الإسلامي، وملحه وهو ضرورة لكل من يتصدى له سواء أكان في مرحلة التعريف أو التكوين الإعداد أو التنفيذ فقد كان رسول الله ﷺ يختبر أصحابه فيعرف قدر ما هم عليه من ذكاء قبل ان يوليهم عملا كما حدث

¹ الدكتور محمد أمين حسن محمد بني عامر نفس المرجع السابق، ص 116

² نفس المرجع السابق، ص 117

³ نفس المرجع السابق، صفحة 118

ذلك مع معاذ عندما بعثه إلى اليمن فسأله: بماذا تقضي قال بكتاب الله قال فإن لم تجد قال فبسنة رسول الله قال: فإن لم تجد قال فبرأيي " وأن حمل الدعوة وتبليغها للناس تستلزم الفطنة والكياسة فبهما يعرف الداعي¹ لدعوته وأساليبه ووسائلها وأهدافها وحاجة الناس إليها والطرق التي تحقق بها الدعوة والأسس التي تقوم عليها ووسائل حفظها وتبليغها وعوامل نجاحها وبهما نستطيع حفظهما وتوضيحهما وإقامة الحجة على المدعويين والبراهين ويستطاع ان يرد على المدعويين بالتربية الحكيمة والقيادة السليمة وبذلك فإن الله لا يصطفى لحمل رسالته إلا من يتمتع بصفة الفطنة التامة والعقل الراجح، والدعاة هم ورثة الأنبياء في حمل أعباء الرسالة، وما نستدل به فطنة وعلم وموسوعة سيد الخلق خطاب الله له: { سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى } الأعلى آية 6، فشهادة الله له أنه لا ينسى تثبت فطنته وذكائه كما يشهد لفطنته أمر الله له، مجادلة القوم والتي هي أحسن في قول الله { وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } النحل آية 125 .

3-5 ماذا تعني فطنة الداعية: أنها تعني قدرته على لتفكير والتحليل و الحكم عليها على أساس الإسلام²

4-5 فوائد الكياسة: فهي تجعل الداعي قوي الإرادة في دعوته عالي الهمة بمنحه القدرة على التصرف ومراعاة الظروف وتمنحه الاستمرارية في الدعوة وتمنحه الأنصار والأعوان في الإسلام للدعوة³

5-5 فوائد الكياسة: بالفطنة والذكاء يستطيع الداعية بيان محاسن الدعوة الاسلامية ذات المصدر الإلهي الرحيم الرؤوف والكشف عن جوهرها النقي وهو يعالج مشكلاتها بالنظر إلى أسبابها بالفطنة يفتح طريق أمام الدعوة بالعمل وإزالة العقبات وبالكياسة يكون لها أعوان، وأنصار يحملونها ويبلغونها للناس، وبها يفهم الداعية دعوته فهما دقيقا ويبينها للناس بيانا شافيا وبها يفهم أعداء الدعوة ومناهجهم في العمل ويكشف باطنهم الأظلم ويساعد في إبطال كيدهم⁴.

¹ الدكتور محمد أمين حسن محمد بني عامر نفس المرجع السابق، ص 119

² نفس المرجع السابق، ص 120

³ نفس المرجع السابق، ص 121

⁴ نفس المرجع السابق، ص 122

المطلب الرابع: المعالم الرئيسية الكبرى لمنهج النبي ﷺ في حماية دعوته : لقد كان وراء نجاح الرسول ﷺ في حماية دعوته معالم رئيسية مشى عليها في منهجه وهي

1- المبدئية: وهي التزام النبي ﷺ، في سلوكه ومواقفه وعلاقاته بمقررات الدعوة وثوابتها وجعلها فصلا بينه وبين الناس في الأخذ والعطاء، والموافقة والمخالفة والولاء والبراءة، فثوابت الإسلام ومصلحه الدعوة إليه هي الحاكم والموجه لكل تصرفاته وأعماله في كل شيء لا يحيد عنها قيد نملة مهما كلفه ذلك، من متاعب وتضحيات، فالنبي ﷺ في عمله الدعوي إعتصم بمبادئ الدعوة وثوابتها سواء ما إتصل منها بعرض حقائق الإسلام على الناس، أو ما تعلق بمواجهته لمشكلات الواقع والدعوة أو تحريك الأحداث من حوله نحو الغايات التي يريدها وكانت موافقة المبدئية صارمة التي كان يقطع بها الطريق على محاولات القوى المضادة الاستراتيجية التي نبه إليها القرآن في قوله¹ (1) {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} القلم اية 9، فسرهما الطبري فقال "اي تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم فيلينون لك في عبادتك إلهك " وبهذا الالتزام المبدئي الصارم استطاع عليه الصلاة والسلام ان يحمي الدعوة في مضمونها الرسالي².

2- الواقعية: ونعني بها التعامل الموضوعي مع الواقع الإنساني في أبعاده الفطرية الثابتة، وما يطرأ عليها من أوضاع وملابسات لتكيفه تدريجيا مع سنن الله في الآفاق والأنفس، والكتاب وترقية المستوى الأخلاقي، حيث كان النبي ﷺ واقعيًا في كل خطواته لا يهمل الواقع الإنساني المعاش إتكالًا على كونه نبيا مؤيدا بالوحي ومسددا به، بل كان شديد العناية بمعرفته والإحاطة بأوضاعه وملابساته التي كان كثيرا ما يقف على ضوئها خطواته للإفادة منها في تحريك الأحداث بإيجابية لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدافها، وقد كان هذا الجانب في منهج عمل درجة كبيرة تجعل الإنسان³ يحس وكأن رسول الله ﷺ لا يقيم وزنا إلا للأخذ بالأسباب في مواجهة تحديات الواقع والدعوة من جراء ما كان يحرص على توفير الضمانات اللازمة والممكنة لنجاح عمله الخاصة الأساسية في

3 الدكتور محمد أمين حسن محمد بني عامر فس المرجع السابق،¹ ص 463

² نفس المرجع السابق ص 464

³ نفس المرجع السابق ص 465

المنهجية النبوية، هي المرونة في التعامل مع الواقع الإنساني، ومن المهم الحيوي نجد أن من العوامل الأساسية التي مكنت النبي ﷺ من التحقق عمليا بهذه الواقعية والحركية التي كان لها شأن كبير في حماية الدعوة¹.

3- الفعالية: ونقصد بها القدرة على الاستفادة القصوى من الظروف والإمكانات المتاحة لإثارة الاهتمام بالدعوة، ومواجهة المشكلات التي يثيرها الواقع في وجهها بكفاءة فالجهد النبوي تميز بنزعه العملية الشديدة، وإجابيته الكبيرة بكل ما يعنيه ذلك وما يتضمنه من روح مبادرة ومتابعة العمل، والنظام والانضباط وقوة الإرادة والجدية والطموح ... وكل صفات التطور.²

4- الاستمرارية: ونقصد بها الإندفاع المنهجي المتواصل نحو الهدف، بغير كلل ولا ملل، مهما طال أمد التحديات واشتدت وطأتها على الدعوة وشمل ساعاتها جميعا وتؤكد لنا من خلال تتبع تطورات أحداث الحركة النبوية في المراحل التأسيسية في الفترة المكية أن ثباته ﷺ على الدعوة، وصموده في وجهها³ التحديات التي كانت تكتنف وجودها وإندفاعه المتواصل بها نحو غاياتها المرسومة شكل أحد أهم أسباب النجاح في حماية الدعوة وطبعاً تعود هذه الاستمرارية في الجهد النبوي إلى الالتزام المبدئي الصارم، في حركته عليه الصلاة والسلام وإلى واقعيته في مواجهة أعباء البناء، والتحديات الواقع والفاعلية الكبيرة التي اتسم به عمله وانطبعت بها حياته وإلى حسن استعانتة بالله تعالى وتوكله عليه.

5- استراتيجية الإحسان: نعني بها إتسام علاقته عليه الصلاة والسلام بغيره من الناس بالروحانية الأخلاقية العالية، التي تهيمن عليها مشاعر الرأفة والشفقة والحب والرحمة والصفح التجاوز من أجل انتشالهم من أحوال الضلال واستنقاذ حياتهم من تبعية خطيرة في أجل هم وعاجل هم فالرسول ﷺ في عمله الدعوي كان شديد الحرص على إستنفذ الناس مما هم فيه من إنحراف وضلال وحياة ضنكة كما يشير

¹ الدكتور محمد أمين حسن محمد بني عامر، نفس المرجع السابق ص 466

² الطبيب برغوث كتاب منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية الطبعة الثانية (1401هـ/1981م) ac/1401ah 1981 المحافظة المعهد العالي للفكر الاسلامي، سلسلة قضايا الفكر الاسلامي (17) حقوق الطبع محفوظة للمعهد العالي للفكر الاسلامي هيرلندن فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية صفحة 467

³ نفس المرجع السابق ص 468

إلى ذلك القرآن في مثل قوله تعالى: ¹ {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} الكهف الآية 6، كان رسول الله قلق ويتألم من كون حركة الإنسان خارج مدار المشروعية يتحصر من ذلك لأنه لا يتأتى لصاحبه ولا يجني إلا الخسران فمع كل ما لحقه عليه الصلاة والسلام من متاعب الكثيرة وما قاساه على أيدي الملأ من قريش لم ينق عليها بل ظل قلبه طافحا بمشاعر الشفقة عليهم وحاول الغوص في دفيء الدعوة إلى نفوسهم وقد أعانه الله في استراتيجية الإحسان التفاهم والتقارب مع الناس بمن حوله وهو ذلك العمق الإنساني البعيد الغور في شخصيته التي تربت على يد الله تعالى ².

6- الاستعانة: ونعني بها طلب العون الله تعالى على تيسير إتمام العمل بعد استفراغ القوة في الاستقلال به، والعجز عن ذلك، أو الخوف من عدم النجاح فيه وتبين لنا أن التوكل على الله، والاستعانة بعد استفراغ الوسع، والطاقة في الأخذ بالأسباب كانت من أبرز مميزات منهجه، وأقوى مؤيدات النجاح في عمله ³.

¹ ، طيب برغوث نفس المرجع ص469

² نفس المرجع ص 470

³ نفس المرجع ص 473

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا ندعي الكمال فيه مهما بذل الباحثون والباحثين من جهود مضيئة إلا أننا بذلنا قصارى جهدنا، ولم نبخل عليه بشيء من الوقت المتاح لنا لنخرج بصورة أقرب ما تكون للمنهج العلمي ومما كتب والآن أجبنا عن الإشكالات البحثية ومن هنا نخرج بمجموعة من النتائج وهي:

- 1- إعلاء كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم فالداعية ناجح عليه أن يلم بكل جوانب الدين الإسلامي.
- 2- استخدام الوسائل والأساليب اللازمة و المناسبة كالحكمة و الموعظة الحسنة، و التنظيم الدقيق و العمل المتواصل، و الاتصال الفردي و الجماعي مع إستعمال الإقناع و جمع الناس و دعوتهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين صعد على الصفا.
- 3- تنسيق مراحل الدعوة و ضبطها من حيث السرية و الجهرية، بدأ الاتصال الفردي مع الأقرب فالأقرب في السر و الجهر على السواء، ثم التكوين و يبدأ بدار الأرقم. وينتهي بالمرحلة المكينة و كلها تكوين و إعداد.
- 4- الثبات و الصبر و الاستمرار في الدعوة، فعلى الداعية حسن التأسي و الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، في الوسائل والأساليب.
- 5- إن الدعوة التي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أخرجت البشرية من ظلمات الجهل إلى نور الحق، من عبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، لأنها دعوة خالدة لكل زمان و مكان.
- 6- على الداعية السعي وراء تحقيق هدفه، فعليه إذا لم ينجح في بلده أن يتحول إلى بلد آخر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، و من الأنسب له أن يتعرف على المنطقة و دراسته و أن يتقيد بصفات تجعل منه قدوة، فيطبق تعاليم الدين على نفسه ثم نشره على من حوله.

وأيضا نتطرق في دراستنا للقليل من الوصايا التالية :

- 1- إن طريق الدعوة ليست مفروشة بالورود فالوصول بهذه الدعوة إلى غايتها لصعب بل في غاية من الصعوبة إنها البأساء والضراء والزلازل؛ إنها تعرض للأذى، إنها الغربية

في العقيدة، إنها السجن أو الإخراج أو القتل بثتى أنواعه ، فالغرض الوحيد في مخطط القوى المجابهة للدعوة هو القضاء عليها و على أصحابها في مهدها.

2- أن تستوعب وتعي الأمة سر خيرتها وشرف رسالتها لتكون قدر ذلك الواجب المقدس ألا وهو الدعوة، وأن تكون الأمة هي الراعي الأساسي لدعاتها يجب معرفة قدرهم وقيمتهم فهم أئمة الدعاء ومصايح الدجى فهم فكرها الناضج وقلبها النابض وعلى الأمة الإسلامية أن تلتفت حول علمائها وان تتخذ بأقوالهم وتكرمهم ماديا ومعنويا.

3- وان يكون على الداعي الإتسام بالوسطية والإعتدال والرفق واللين فهو هذا المنهج وحده الذي تخاطب به البشرية الباحثة عن الراحة والطمأنينة.

4- وعلى الدعوة أن لا يقدم ما حقه التأخير ويؤخروا ما حقه التقديم وينتقلون من الكلي إلى الجزئي ومن باطن الأمور إلى جوهرها.

5- وأن على دعاة اليوم الإقتداء بسيد العلماء الأئمة والرسول رسولنا (ص) الذي أتم الله عليه محاسن الخلق والأخلاق.

6- إتباع أساليب ووسائل وطرق الرسول (ص) في نشر دعوته لأنها أسمى وأعلى وأرقى السبل.

7- الإهتمام البالغ والكبير بقضايا الأمة ومشكلات المجتمعات وحتى تكون الأمة في ضياع علينا المحافظة على العلماء والدعاة في واد واحد مع الأمة المسلمة.

8- إنتقاء الألفاظ والمعاني والعبر التي تخاطب المدعوين لكي تتناسب مع أعمارهم وأجناسهم وعصرهم.

9- وعلى الداعية إذا لم ينجح في بلده عليه أن يتحول الى بلد آخر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأن يدرس تلك المنطقة التي يريد الخروج إليها ، دراسة عامة ليعرف المنافذ التي يمكنه الدخول منها قبل بداية دعوته .

وفي الأخير أن لأمتنا العربية المسلمة الوقت لتنهض بنفسها وتعود إلى رشدتها طبعاً بكتاب الله وسنة نبيه وتمشي بخطى مناهج الصحابة والتابعين ونرجو ونتمنى من الله رب العزة والمقدرة أن يجعلنا نحن ومن درسنا من دعاة المستقبل إذا كانت النية صادقة وسابقة

لنفرق تلك العقول الحاكمة على الإسلام وأن نقود أمتنا إلى بر السلام والرفق الديني فلا نبخل كلنا بالدعاء لكل الأمم بالتطور والرفق والسداد بإذن الله .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب الدعوة :

1. أحمد أحمد الغلوش الدعوة الإسلامية اصولها ووسائلها الطبعة الثانية 1407هـ / 1987م
2. أصول الدعوة وطرقها جامعة المدينة العلمية جمي الحقوق محفوظة في جامعة المدينة 2003
3. سعد بن علي وهب القحطاني الحكمة في الدعوة الى الله
4. الطيب برغوث منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال المرحلة المكية الطبعة الأولى 1416هـ / 1996م
5. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر مكانة الدعوة الى الله وأسس دعوة غير المسلمين دار الفضيلة.
6. عبد الكريم زيدان كصول الدعوة الطبعة الثالثة 1369 هـ / 1976م
7. عبد الملك القاسم ثمار الدعوة دار القاسم
8. على بن ابراهيم الحمد النملة التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله الطبعة الثالثة 1424 هـ / 2003م، محمد سعد علي شعيب دراسات في منهج الدعوة الى الله
9. محمد أمين حسن محمد بني عامر فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد (الدعوة والداعية والمدعو) جامعة اليرموك 1999 .
10. محمد قاسم الشوم منهجية علم الدعوة دار الكتب العلمية بيروت لبنان
11. يحي عبید ثمانی الخالدي فن التخطيط وأثره في حياة الداعية مصدر هذه المادة الكتيبات الإسلامية دار القاسم .
12. محمد أبوا الفتح البيانوني مدخل الى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل .
13. يوسف خاطر حسن الصوري أساليب الرسول في الدعوة التربية .

كتب السيرة:

14. بدر الاسلام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب مختصر سيرة الرسول.
15. صفي الرحمن المبار الكفوري الرحيق المختوم في السيرة النبوية 1368هـ-2008م
16. عبد الوهاب النجار السيرة النبوية الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.
17. علي محمد الصلابي السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث.
18. محمد الغزالي فقه السيرة الطبعة السادسة 1965م.
19. مصطفى السباعي السيرة النبوية دروس وعبر الطبعة الثامنة 1405هـ-1985م .
20. محمد رضا كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطبعة الاولى 1431 هـ
2010م ميلادي دار الغد الجديد القاهرة المنصورة.
21. . الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي فقه السيرة دار الفكر لطباعة والنشر
والتوزيع ، بيروت لبنان 1414هـ/1993م
- 22.

معاجم اللغة

23. ابن منظور لسان العرب ترتيب يوسف الخياط وتقديم عبد الله دار الجيل دار لسان
العرب بيروت -لبنان 1408هـ-1988م
24. اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) الطبعة الرابعة
الجزء السادس 1990
25. الرازي مختار الصحاح ترتيب محمود خاطر دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت
لبنان
26. الفيروز ابادي القاموس المحيط تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة
لثانية 1392هـ-1987م
27. محمد زيان عمر المعجم الفلسفي 195، البحث العلمي
28. محمد مرتضى الزبيري تاج العروس من جواهر القاموس المكتبة الحياة
29. معجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة 675/2

كتب التفسير

30. ابن كثير تفسير القرآن العظيم 577/2 رشيد رضا تفسير المنار 413/6
31. احمد بن حنبل "مسند"، الأرئووط وآخرون، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة 1، 1421هـ/2001، بيروت، ج36، تنمة مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباصلي رضي الله عنه، رقم الحديث 1261.
32. الألومي روح المعاني 153/6 ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير 223/7

المذكرات:

33. مذكرة المملكة العربية السعودية جامعة الامام سعود الاسلامية كلية الدعوة والاعلام (وسائل الدعوة التي حددها القرآن من اعداد الطالبة هلا بنت سعد الهوسل 1431-1432هـ)

34. مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الاسلامية بعنوان السياسة التنصيرية في الجزائر ومقاومة الشعب الجزائري له (1830-1962) تخصص دعوة واعلام 2011-2012م

موقع الانترنت:

35. كلية الدراسات العليا الدائرة /الشعبة /القسم : قسم التربية رقم الرسالة /429 العام 2008م الدولة /الجنسية السودان.
[httpM//www.islam4afrika.net/ar/more..phbb!cat_id=610](http://www.islam4afrika.net/ar/more..phbb!cat_id=610)

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	سورة	الآيات
38	104	البقرة	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَذَابُ أَلِيمٍ }
01	129	البقرة	{ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ }
15	19	آل عمران	{ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ }
أ	102	آل عمران	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }
03	104	آل عمران	{ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ }
44	104	آل عمران	{ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }
48	59	النساء	{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلٍ }
18	90	الانعام	{ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ هُوَ إِلَّا ذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ }
41	80	الانعام	{ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ عَلِمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ }
40	59	الأعراف	{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }
42	199	الأعراف	{ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }
37	6	التوبة	{ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ }
07	73	التوبة	{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }
10	105	التوبة	{ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }
38	108	يونس	{ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ }
14	25	هود	{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٍ }
45	117	هود	{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ }
10	120	هود	{ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ }
05	3	يوسف	{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ }
43	108	يوسف	{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }
49	108	يوسف	{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }
05	17	الرعد	{ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ }

04	36	النحل	{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ عَاقِبَةً الْمُكَذِّبِينَ}
06	125	النحل	{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}
44	125	النحل	{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }
52	125	النحل	{ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }
50	81	الإسراء	{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }
55	6	الكهف	{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}
50	124-123	طه	{وَمَنْ أَعْرَضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}
50	58-57	الأنبياء	{وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ}
14	1	الفرقان	{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}
25	05	الشعراء	(وانذر عشيرتک الأقربين)
06	28	النمل	{اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا مَاذَا يَرْجِعُونَ}
45	67	العنكبوت	{ وَلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ }
14	30	الروم	{فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}
15	40	الاحزاب	{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}
أ	71-70	الأحزاب	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ فَازَ قَوْزًا عَظِيمًا)
07	70	الأحزاب	{أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}
45	81-80	الأحزاب	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَيَغْوِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ }
36	43	سبأ	{وَإِذَا تَنَتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ}
49	2	ياسين	{ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ }
24	55	غافر	(وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار)
09	34-33	فصلت	{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ}
44	54	فصلت	{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ}
08	13	الشورى	{ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ }
09	13	الحجرات	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}
04	51	الذاريات	{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}

53	9	القلم	{وَدُّوا لَوْ تُدْهِىُ فَيْدُهِنُ}ونون
21	3-2-1	المدثر	(يا أيها المدثر، قم فأندِر، والرجز فاهجر)
52	6	الأعلى	{سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى}
19	3-2-1	العلق	(أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ... أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	ملخص البحث بالعربية
	ملخص البحث بالفرنسية
	شكر و عرفان
أ	المقدمة
01	الفصل الأول : الدعوة الإسلامية في ضوء السيرة النبوية
01	المبحث الأول : ماهية الدعوة الإسلامية
01	المطلب الأول: تعريف الدعوة
03	المطلب الثاني: حكمها وأهميتها و وسائلها التي حددها القرآن
07	المطلب الثالث : حقيقتها أهدافها
10	المطلب الرابع: مصادرها وأركانها
13	المطلب الخامس :خصائصها عن ما يميزها عن خصائص الدعوة إلى الدعوة الأخرى
15	المطلب السادس: وسائلها عن وسائل الدعوة الى الأديان الأخرى
18	المبحث الثاني :أهم أحداث السيرة النبوية في المرحلة المكية
18	المطلب الأول : نزول الوحي
21	المطلب الثاني : بداية الدعوة
23	المطلب الثالث : المرحلة السرية في الدعوة في المرحلة المكية
25	المطلب الرابع : المرحلة الجهرية في الدعوة في المرحلة المكية
33	الفصل الثاني : منهج الرسول (ص) في الدعوة الإسلامية في المرحلة المكية
33	المبحث الأول : الأساليب والوسائل التي انتهجها الرسول (ص) لنشر دعوته
33	المطلب الأول : الأساليب التي انتهجها الرسول (ص)
37	المطلب الثاني : الوسائل التي انتهجها الرسول (ص)
40	المطلب الثالث :مميزات منهجه بالمقارنة مع منهج الأنبياء السابقين (إسماعيل

	وإبراهيم ولوط ونوح وعيسى).
43	المبحث الثاني : نتائج وحصاد منهج الرسول (ص) في الدعوة إلى الله في المرحلة المكية
43	المطلب الأول : ثمار الدعوة الإسلامية
46	المطلب الثاني : نتائجها على مستوى آفاق الإفادة من المنهج اليوم
49	المطلب الثالث : عوامل نجاح الدعوة الإسلامية
53	المطلب الرابع : المعالم الرئيسية الكبرى لمنهج النبي (ص) في حماية دعوته
56	الخاتمة
59	قائمة المصادر والمراجع
62	فهرس الآيات
65	قائمة المحتويات